تنزيه الوقفات

من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته

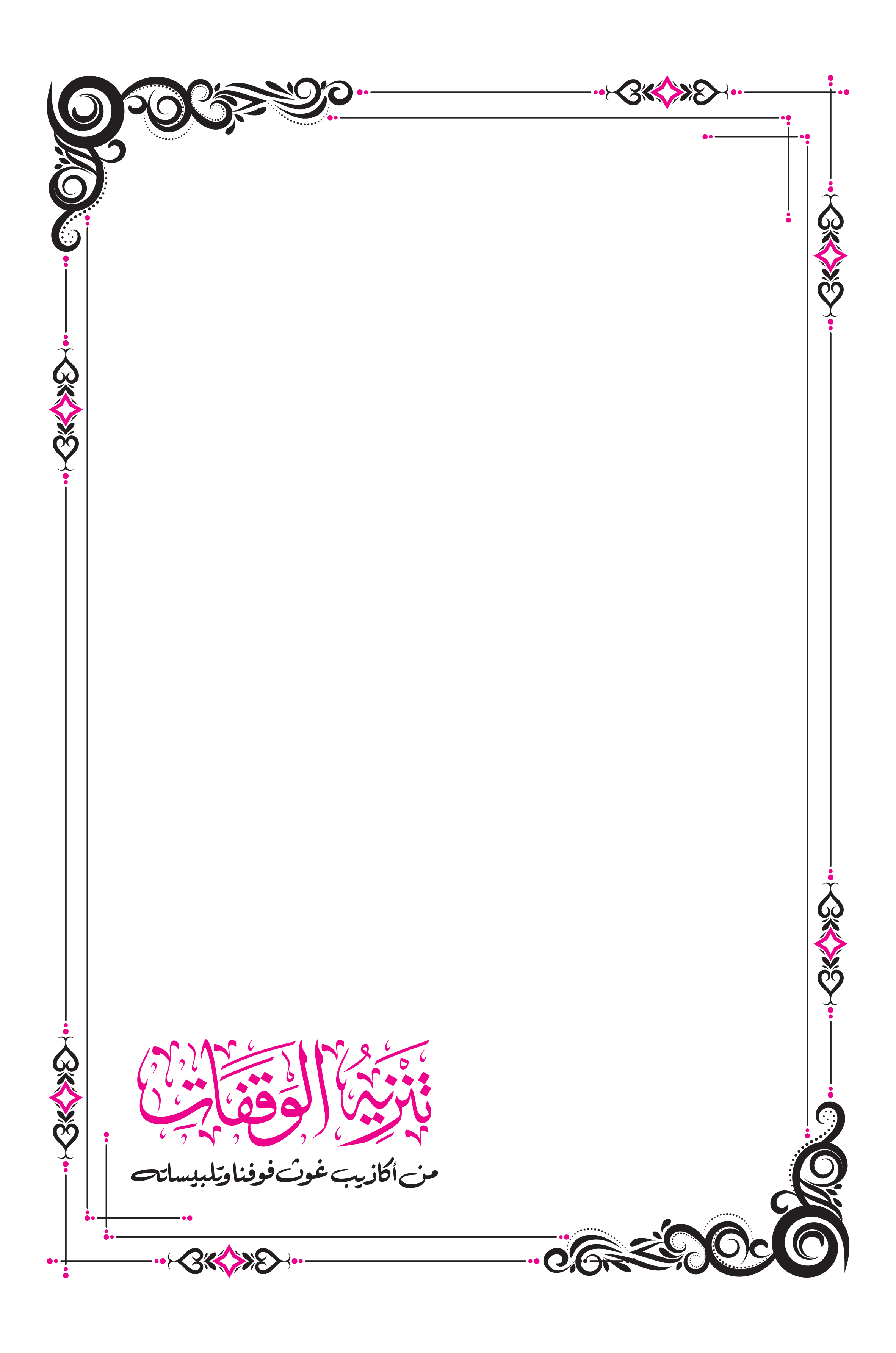
إعداد

غوث سيلا أبو حواء الغامبي

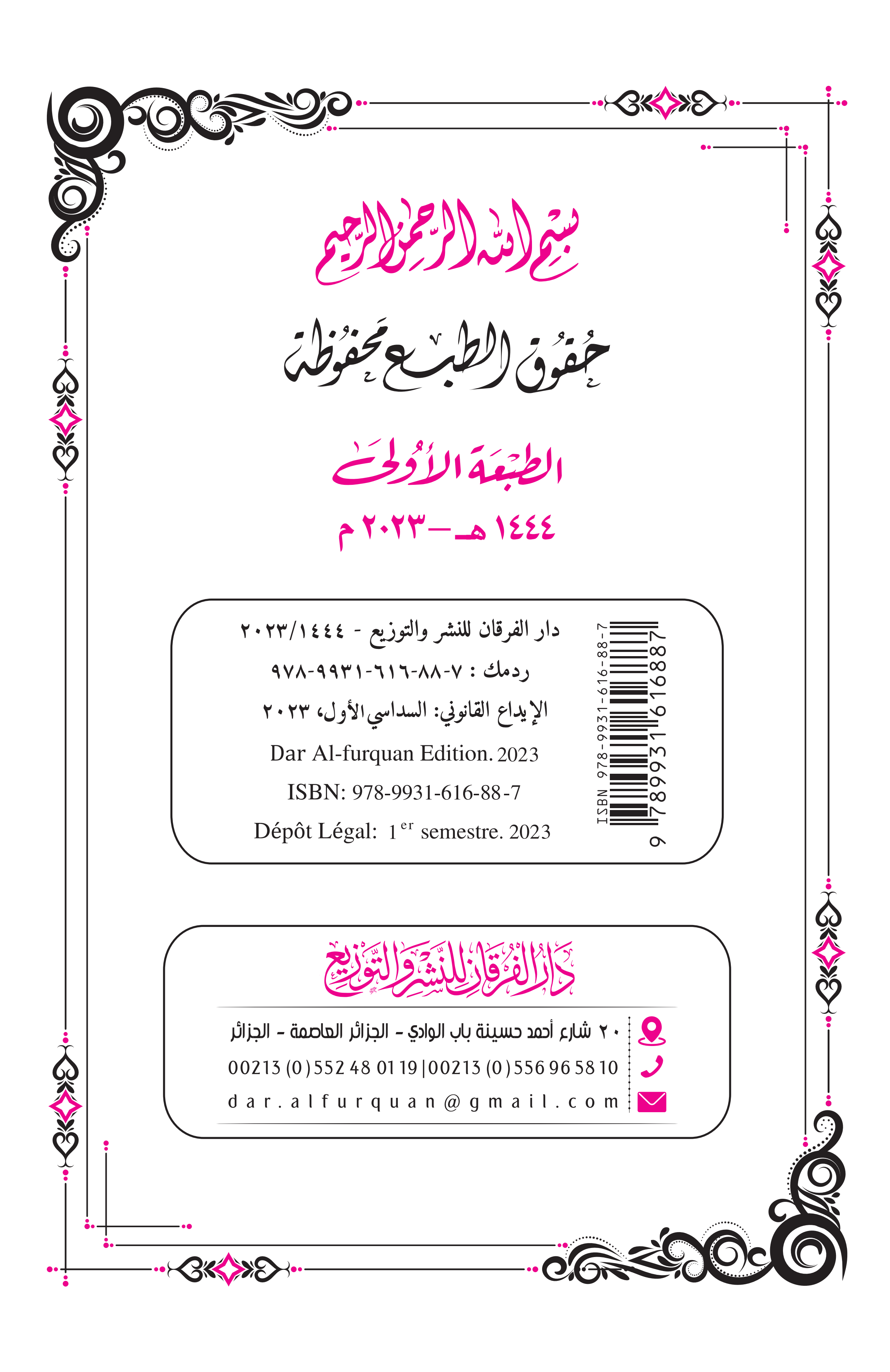
دار الفرقان

للنشر والتوزيع





تنزيه الوقفات
من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته



بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

دار الفرقان للنشر والتوزيع - ١٤٤٤/٢٠٢٣

ردمك : ٧-٨٨-٦١٦-٩٩٣١-٩٧٨

الإيداع القانوني: السداسي الأول، ٢٠٢٣

Dar Al-furquan Edition. 2023

ISBN: 978-9931-616-88-7

Dépôt Légal: 1er semestre. 2023

ISBN 978-9931-616-88-7

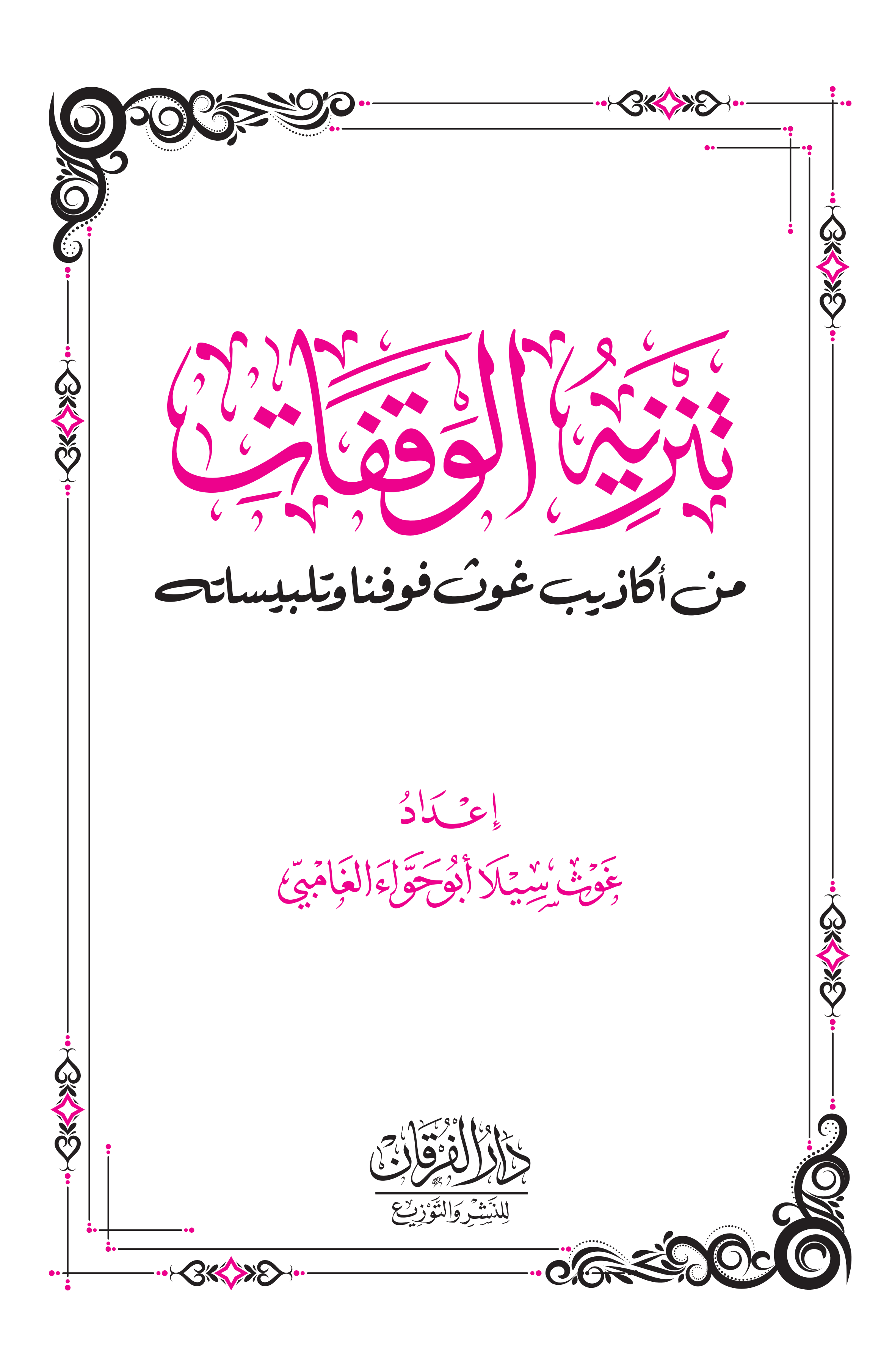
9 789931 616887

دار الفرقان للنشر والتوزيع

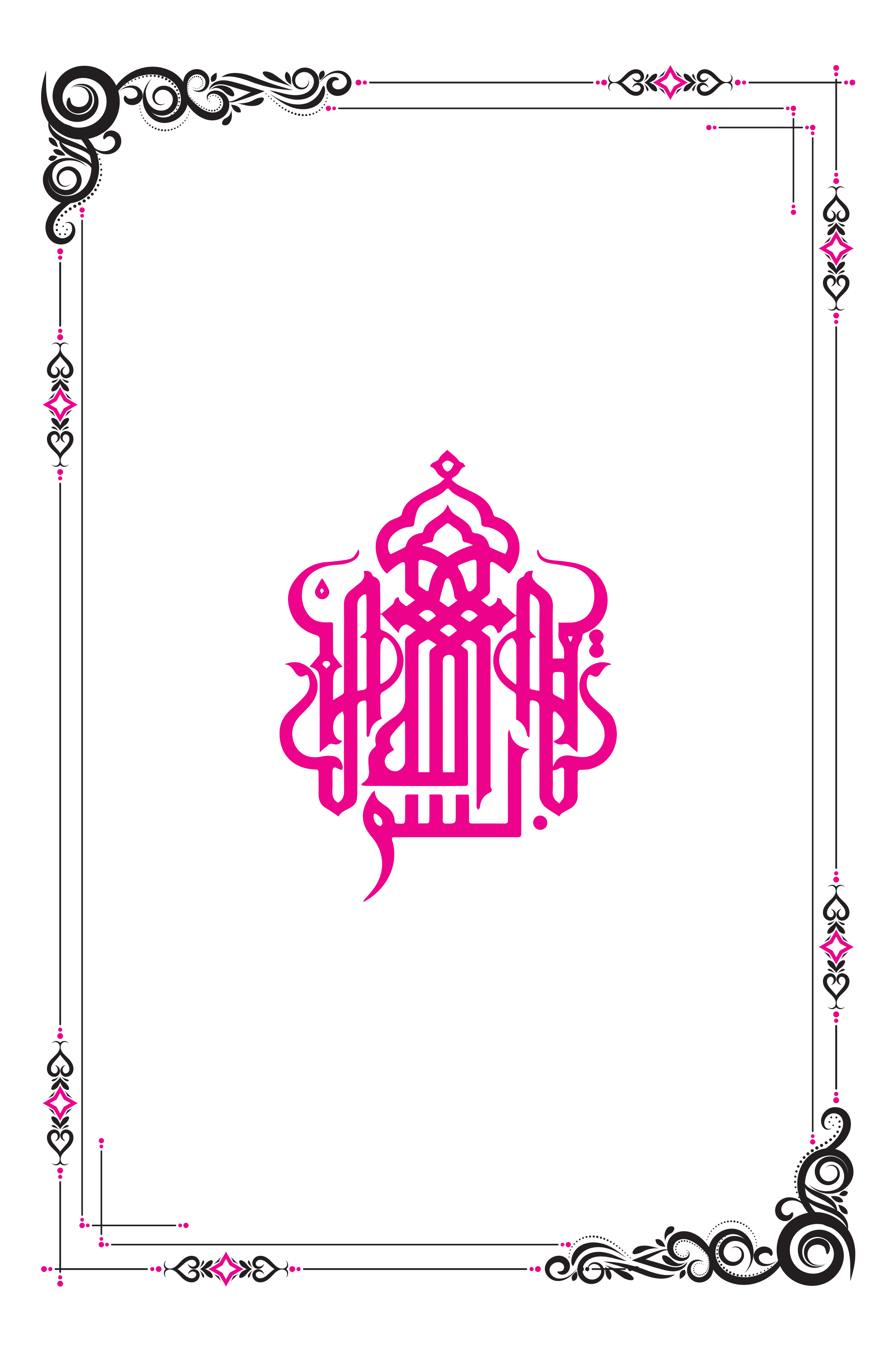
٢٠ شارع أحمد حسينة باب الوادي - الجزائر العاصمة - الجزائر

00213 (0) 552 48 01 19 | 00213 (0) 556 96 58 10

dar.alfurquan@gmail.com



تنزيه الوقفات
من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته
إعداد
غوث سيلا أبو حوّاء الغامبي
دار الفرقان
للنشر والتوزيع



تقريظ
الشاعر النبيل الشيخ أبي محمد كنتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى على تشريفه إيايّ وتكريمه بأن جعلني - رغم قلة بضاعتي وضعف بصيرتي- واحدا ممن قدموا لهذا الكتاب المبارك الذي يدل على الغاية من كتابته عنوانه من تنزيه تلك الوقفات التحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه من تلك الأكاذيب والتلبيسات التي أراد أن يلحقها غوث فوفنا بالكتاب، ذلك الكتاب الذي بلغ صيته القاصيَ قبل الداني، وشهد بجماليّاته العدو والصديق، وانتفع به طلاب الحق المبين والصواب المستبين، فلله الحمد في الأولى والآخرة.

أصدّر هذا التقريظَ المتواضعَ ببيتين لَطالما أحببتُ تكرارَهما في مثل هذا الصدد:

قـــلْ لِلَّـــذِي ظَـــنَّ البَقـــاءَ لباطـــلٍ
الحـــقُّ يَطعـــنُ في صَـــميمِ الباطِـــلِ

يَتَصَـــارَعَانِ فَيَغْلِـــبُ الحَـــقُّ الهَـــوَى
فَـــالزَّيْفُ أَشْـــبَهُ بِالسَّـــرَابِ الزَّائِـــلِ

إنّ ظهورَ الحق على الباطل في صولاته وجولاته معه كصراعٍ كونيٍّ مستمرٍّ بينهما استمرارَ انقسامِ الناسِ إلى مسلمٍ وكافر، أو متّبعٍ و مبتدِعٍ لأمرٌ يُثلج صدر المؤمن وتَقرُّ به عينُهُ، وإن كلَّ حركةٍ دَعَويّةٍ تَصبُّ مصالحُهُ في هذا المصبِّ لَجِدُّ حَرِيَّةٍ بالوقوفِ معها ورجالاتِها الشُّجعانِ لُيوث الوغَى في سبيل الله تعالى الفرسان؛ لذا فإنَّني سعيدٌ غايةَ السعادةِ بِصدورِ هذه الطبعةِ الأولى المُتَميّزةِ لهذا السِّفرِ القَيِّمِ (تنزيه الوقفات من أكاذيب تلبسات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه)، في بيان سبيل المؤمنينَ، بِأقْوى الحجج والبراهين، لمؤلِّفه الشيخ الهمامِ المفضالِ، صاحبِ القلمِ السيّال، قامع البدع وأهلها الضُّلاَّلِ، أبي حواءَ الغامبيُّ؛ فقد جمَعَ الشيخُ في كتابه هذا بين قوة الحجّة، وصدق النصيحة، اللذان لا شكّ أنّهما يمثّلان ركنيّةً أساسيّةً في بذل النصح والإرشاد حيثُ تجب مراعاتهما عند بذلهما من كل مسلم لأخيه، إلى جانب ما تميز به الكتاب من سلاسة الأسلوب وعذوبة التراكيب، أضفْ إلى ذلك متانة السبك ورصانة الحبك وما إلى ذلك.

فالله تعالى أسأل التوفيق والسداد لشيخنا ودوام الانتفاع بكتابه وأن يزيده من فضله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الشاعر النبيل:

أبو محمد أبوبكر كِنتي الغامبي

تقريظ

الشيخ جير كانتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وخليله المجتبى محمد بن عبد الله القائل: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على كذلك».

أما بعد:

قد اطلعت على كتاب أخي الحبيب فضيلة الشيخ/ غوث سيلا أبي حواء الغامبي حفظه الله ورعاه المرسوم بـ «**تنزيه الوفقات من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته**»، فألفيته كتابا قيما ومفيدا، مشتملا على ردود قوية على تلبيسات غوث فوفنا أثناء شرحه المزعوم لكتاب «**وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه**»، حيث افترى واتهم ولبّس فيها بمالا يقل عن ثلاث وثلاثين حلقة هدانا الله وإياه إلى الحق والصواب.

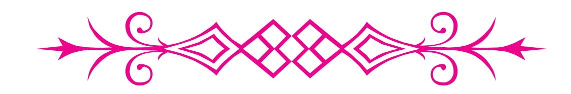
فمن حق الشيخ أبي حواء - حفظه الله ورعاه من كل مكروه وسوء - الرد

على هذه الاتهامات الخطيرة، والتلبيسات الشنيئة، والافتراءات المؤلمة التي صدرت من هذا الرجل -هدانا الله وإياه- عملًا بقول الله تعالى: ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

فنسأل الله المولى أن يثبت الشيخ غوث سيلا على السنة، وأن يجعل هذا العمل الجبار في ميزان حسناته، وأن يمتعه بالصحة والعافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الأخ/ جير محمد كانتي
بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٤٤٤ الموافق ٢٤/ ١٠/ ٢٠٢٢م



تقريظ

الشيخ أبي أسامة محمد يحي دانفا
السكرتير العام لجمعية التوعية الإسلامية

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ [البقرة: ٢٥١].

أحمده سبحانه وأشكره، ومن مساوئ عملي أستغفره.

ثم الصلاة والسلام على المصطفى الهادي، وعلى آله وصحبه وسلم، القائل: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة...» الحديث.

أما بعد:

فإن من حفظ الله لهذا الدين أن قيض له رجالا قائمين ببيان الحق ودحض الباطل في كل عصر ومكان، وفي كل حال وكل وقت، لا يخافون في الله لومة لائم.

وإن أبا حواء غوث سيلا الغامبي وفقه الله ورعاه من كل سوء وعلل، من زمرة هؤلاء الرجال، وقد عرفته بحسن الخلق والجد والاجتهاد في طلب العلم الشرعي، وكذلك في ساحة الدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ على منهج السلف الصالح.

هكذا نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا.

وإجابة لطلبه فقد اطلعت على الرسالة التي كتبها بعنوان: «**تنزيه الوقفات من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته**».

فألفيتها رسالة قيمة واضحة ومناسبة للوقت، فقد كسّر فيها ظهر هذا الملبس غوث فوفنا - هدانا الله وإياه إلى الحق - حيث حاول غوث فوفنا بكل جدٍّ وحيلٍ أن يوسخ كتاب «الوقفات» ويشوّه صورته ويحطّ من قدره لدى العامة والخاصة، لما زعم أنه يشرح الكتاب حرفيًّا، فلم يجد لذلك سبيلا إلا أن يأتي بالتلفيقات والتلبيسات والتهم؛ ليعمي عيون الناس عن الحق الذي فيه، لكن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٣].

فجاءت هذه الرسالة تنزيها وبيانا لتلبيسات هذا الملبس [غوث فوفنا].

فقد أورد أبو حواء تلك التلبيسات ثم قام بكشفها وبيانها والرد عليها، ردًّا علميّا بعيدا عن التعصب والهوى، بل جاء بالحجج الثابتة والبراهين القاطعة من النقل والعقل، وبهذا قد سدّ جميع أبواب التلبيس أمام غوث فوفنا من كل جهة فلم يبق في شأن كتاب «الوقفات» إلا الحق، والحق أبلج، والباطل لجلج، والحق باق والباطل زائل.

وإني أوصي كل قارئ لكتاب «الوقفات» أن يكون معه هذه الرسالة أيضا

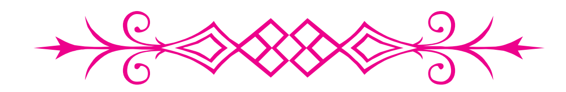
«**تنزيه الوقفات**» ليجليَ له الحق من الباطل.

وختاما، فالله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات أخينا الحبيب، ويبارك في الرسالة، وينفع بها العامة والخاصة ويجعله بصيرة للعمى وهدى للناس، والحمد لله أولاً وآخرًا.

وصلى الله على خير البرية محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الأخ / محمد يحي دانفا الغامبي.

السكرتير العام لجمعية التوعية الإسلامية. ١٩/ ١٠/ ٢٠٢٢



مقدمة
السفر الأول

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء، ثم الصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة، البشير النذير، والسراج المنير، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما وبعد:

فمن رحمة الله وشفقته على المبتدع الضال؛ أن يُقيّض له من يدله على الحق، ويُبيّن أخطاؤه وتلبيساته وضلالاته للناس وهو على قيد الحياة، فإن ذلك أدعى لإعانته على التدارك والتراجع بنفسه؛ لتحصل له توبة نصوحا، ويرجع إلى الله قبل أن يدركه الموت.

فكم من صاحب هوى أو مبتدع ضال كُشفت عوراتهم للناس بعد هلاكهم بسنين، ولسان الحال يقول: لو كان حيا لتراجع وتاب إلى الله، ولكن حال الموت بينهم وبين الرجوع إلى الحق.

كان المتوقع من غوث فوفنا أن يبادر إلى الحق إذا تبيّن له - وهو يقرأ الكتاب «**وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه**» - ويسابق إلى إصلاح ما أفسده في الدين طوال السنوات الماضية، ويعتذر إلى المغرورين

به الذين أضلهم عن السواء السبيل؛ فمن يعتصم بالحق بعد ما تبين له فقد هُدي إلى صراط مستقيم، وهذا ما كنا نتمناه لغوث فوفنا، ولكن لا حياة لمن تنادي.

فلسوء حظ غوث فوفنا، ولِتكمن الكِبْر والعناد في نفسه؛ قد عمي بصره وأقعده حب الشهرة والتكبُّر عن الخضوع للحق بعد إقامة الحجة عليه، فلم يكن منه بعد اطلاعه على «**الوقفات**» إلّا أن خرج علينا بمسجّلٍ صوتيٍّ مهددا، يطالب بحذف اسمه من الكتاب، واعترف بأن كتاب «**الوقفات**» سيُعدّ ذهبًا ثمينا إذا تجرد عن ذكر اسمه، أي: أن الشيء الوحيد الذي أنكره في الكتاب هو التصريح باسمه. ثم بعد يومين أو ثلاثة زين له الشيطان وسوّلت له نفسه الأمارة بالسوء أن يرفض محتوى الكتاب جملة وتفصيلا، ورأى أن أنجح سبيل للقضاء على كتاب «الوقفات» هو المبادرة إلى تقبيح سمعة الكتاب في أعين العامة عن طريق شرحه شرحا محرفا؛ ليتمكن من خلال الشرح تحريف كلام المؤلف عن مواضعه، فبدأ في قراءة الكتاب وشرحه على الناس بغير وجهه، فلفق الأكاذيب، وازداد فجورا.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

(إن اتباع الهوى يطمس نور العقل، ويعمي بصيرة القلب، ويصد عن اتباع الحق، ويضل عن الطريق المستقيم)[١].

ولكن الذي يبشر بالخير أن غوث فوفنا قد عجز أن يرد على الكتاب ردا

(١) «مدارج السالكين» (١/ ٤٤٧).

علميا موضوعيا، فحق عليه قولهم: (فاقد الشيء لا يعطيه). لم يأت بشيء جديد سوى ما ذكرنا عنه في الكتاب من إساءة الأدب مع المخالف، وبذاءة اللسان وسلاطته، والفسوق، والفجور والعصيان، والتعرض لأنساب الناس وحرماتهم ظلما وزورا وبهتانا.

والإنسان بطبيعته متقلِّب بين الخير والشر، والمقاوِم لا يُقاوِم بدون سلاح، فمن فاته التسلح بالعلم النافع وضبط النفس على مخالفة الهوى؛ لا بد أنه سيلجأ إلى اتباع الهوى ويتخذ السبّ والشتم سلاحًا له.

لقد صدق عليه وصف الشاعر النبيل أبو محمد كِنتي حَفِظَهُ اللهُ حيث يقول عنه:

دَجَــــلٌ وَكَيْــــدٌ وَادِّعَـــاءٌ فَــــارِغٌ
وَوَقَاحَـــةٌ، أَوْصَـــافُ هَــــذَا الجَـــانِي

وإِذا تَكَلَّــــمَ قَـــادَهُ مَــــوْجُ الْهَـــوَىٰ
فَتَـــرَاهُ يَهْتِـــكُ حُرْمَـــةَ الإنسَـــانِ

كُشِـــفَتْ حَقِيقَتُـــهُ فَبَـــانَ عُـــوَارُهُ
فَـــالحَقُّ يَكْشِـــفُ ظُلْمَـــةَ الطُّغْيَـــانِ

وَالْحَـــقُّ أَبْلَـــجُ وَالْهَـــوَى مُـــتَلَجْلِجٌ
يَتَبَايَنَـــانِ لِمَـــنْ لَـــهُ عَيْنَـــانِ

ولكن لا عجب، فإنّ بذاءة اللسان هي كل ما لديه من سلاح، لن يستطيع أن

يرد محتوى كتاب «الوقفات» ردا علميا بالأدلة من الكتاب والسّنة، فلم يتبق لديه سوى الشتم والسبّ والفجور والعصيان، وعلى الرغم من أنني أفصح منه لسانا، وأندى منه صوتا، وأكثر منه شجاعةً، وأشد منه قوة؛ لكنني حرٌّ عفيف اللسان، لا أشتم ولا أفجر، ولا أتهم خصمي بما ليس فيه كما يفعل غوث فوفنا.

السّـــبُّ وَالشّـــتمُ يــا غـــوثَ الجَهـــولِ سِـــلاَ
حُ العـــاجِزينَ ذوي الطُّغْيـــانِ والسَّـــفَلِ
فَصـــاحِبُ الحُجّـــةِ الأَقْـــوى يُـــدَلِّلُ بِـــالْ
عِلـــمِ المُبـــينِ ولا يَلْجَـــا إلـــى الهَـــزَلِ
وكُـــلُّ مـــا كـــان لِلـــه العظـــيمِ رَسَـــا
ولَـــنْ يُزلْزَلَـــهُ جَهـــلُ الغَبِـــي الخَطِـــلِ
وَإنَّنِـــي مُفصِـــحٌ طَلْـــقُ اللّسّـــانِ نَـــدِيْ
لكِـــنَّ نَفْسِـــيَ لَـــن تَرضَـــى بِـــذَا الخَطَـــلِ
"كَـــذَاكَ أُدِّبْـــتُ حتّـــى صـــارَ مِـــن أَدَبِـــي"
ولـــم أكُـــنْ فاحِشًـــا فِـــي القَـــوْلِ والعَمَـــلِ
لَـــولاَ الـــذي نـــالنِي مـــن رحمـــةٍ بكُمـــو
لأُشْـــغِلَنَّكَ بـــالأقلامِ عـــن شُـــغُلِ

يقول الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله :

(متى خلا الإنسان من العلم الشرعي وضعف حظه منه، حصل فيه من فساد

الكلام بحسب ما فرّط فيه من العلم الشرعي.

فالعلم الشرعي يصون الإنسان ويصون ألفاظه، ويصلح منطقه، وتكون به زكاته)[١].

ومما زاد غوث فوفنا فسقا أن ابتلاه الله بالغباء والسفه؛ فأسهم بنفسه بإقامة الحجة على نفسه دون أن يشعر، حين زعم أنه يشرح الكتاب، فإذا به يهتك ستر الله المتبقي عليه، ظناً منه أن ذلك انتصار له وغلبة على المؤلف، والحقيقة أنه زاد الكتاب رفعة وبركة من حيث لم يدر، حيث جعل كثيرا من أهل الحق يتبادرون إلى اقتناء الكتاب وقراءته للاطلاع على حقيقته، فانقلب السحر على الساحر. ولقد صدق عليه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «...وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ»[٢].

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أيضًا حين قال: (الحقُّ كالذهبِ الخالص، كلما امُتحن ازداد جودةً، والباطلُ كالمغشوش المغشي، إذا امتحن ظهر فساده)[٣].

ومن الأمور المستنكرة والمعاب على غوث فوفنا جهله الكبير باللغة

(١) «شرح كتاب أصول الإيمان» للعلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ [الدرس (٩)].

(٢) صحيح البخاري (٣٠٦٢) (٦٦٠٦).

(٣) «الجواب الصحيح» (١/ ١٥).

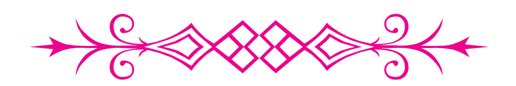
العربية قراءة وأسلوبا، ومن فرط كشوف جهله باللغة العربية، لا أطيل فيه الكلام؛ لأن هذا أمر يعرفه القاصي والداني ممن لهم أدنى اهتمام بالعلم، ولا يماري في ذلك إلا الجاهل المتعالم، وهو معذور إن شاء الله.

فكل من تابع طريقة شرح غوث فوفنا للوقفات خلال أيام منصرمة علم يقينا أن غوث فوفنا بعيد كل البعد عن رتبة طالب علم متمكن فضلا عن درجة عالم. ولا أكاد أتمالك نفسي من الضحك كلما استمعت إليه، فهو لا يقرأ النص قراءة صحيحة ولا يفهم المعنى فهماً صحيحاً.

لقد عرض غوث فوفنا نفسه للإهانة والسخرية وجعل نفسه أضحوكة دون أن يشعر، وكيف يشعر وهو فاقد الفطنة والذكاء.

وبناء على ما سبق أخي القارئ؛ بادرنا إلى تجهيز هذه الرسالة الصغيرة في هذه العجالة الشديدة؛ لتسليط الضوء على جانب من افتراءات غوث فوفنا على الكتاب، وتلفيقاته على العلماء، وتلبيساته على العوام من جماعته، وقد سميناها «**تنزيه الوقفات من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته**»، وهي مكونة من سفرين، السفر الأول، والسفر الثاني.

والله تعالى أسأل أن يهدينا وإياه إلى سبل السلام، ويسدد خُطانا ويتقبل منا ويوفّقنا لما يحبه ويرضاه إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.



تلبيسات غوث فوفنا وتلفيقاته على الوقفات

أخي القارئ، ها أنا أذكر لك عددا من تلبيساته وتلفيقاته، وتفاصيلها ما يلي:

التلبيس الأول: لقد لفق غوث فوفنا بكل جراءة، ولبّس على الناس أن كتاب «الوقفات» لم يُكتب للرد عليه هو فحسب، وإنما الكتاب جاء لمحاربة تراث أجدادنا من العلماء الذين أسسوا المجالس والكتاتيب العلمية التقليدية، ولتخطئة كتب التفسير وكتب الفقه المالكي التي تدرّس في تلك المجالس والكتاتيب العلمية التقليدية، بل زاد الطين بلة إذ افترى عليَّ بأنني قد شتمت عموم رواد المجالس العلمية التقليدية، وعموم القبائل الجاغنكية وقبائل آل البيت، وفوق كل ذلك زعم أنني كفّرت جميع أهل غامبيا.

ومن تلبيساته: أنه لا يقرأ عنوان الكتاب كاملا، بل يكتفي بذكر: (وقفات تحذيرية) ولا يكمله؛ لعلمه أن العنوان لم يُذكر فيه اسم أحد سوى اسم غوث فوفنا؛ كل هذا لأجل الخداع والتحايل على متابعيه.

أقول متسعينا بالله مجيبا عليه:

هذه التهم الصادرة من غوث فوفنا، تؤكد وتصدق كل ما ذكرنا عنه في الكتاب، أنه ملبِّس وكذاب، وجبان.

والجواب عليه مايلي:

أولا: لم يحمل عنوان الكتاب سوى اسم غوث فوفنا، ولم يرد في المحتوى في معرض الرد سوى اسمه أيضا إما مصرحا أو مضمرا لا غير.

ثانيا: قد بينت في الكتاب السبب الرئيس الذي حملني على تأليفه، وهو بيان ضلالات غوث فوفنا وإقامة الحجة عليه، وهذا واضح جدا في السياق، وليس فيه شيء من هذه التهم التي اخترعها غوث فوفنا وزينها لأتباعه.

ثالثا: مما يزيد الأمر وضوحا؛ أن جميع ضلالات غوث فوفنا التي كشفناها، وتدجيلاته التي أبطلناها في الكتاب مقتطفة من صوتياته هو فقط، لا من صوتيات غيره.

بل تصور أين وصل به الجرأة إلى أن ينسب هذه التدجيلات والجرائم إلى أجدادنا الأبرياء من العلماء والصالحين!

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٨].

قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ذَكَرَ تعالى في هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ: أنَّ الكُفّارَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً، اسْتَدَلُّوا عَلى أنّها حَقٌّ وصَوابٌ، بِأنَّهم وجَدُوا آباءَهم يَفْعَلُونَها، وأنَّهم ما فَعَلُوها، إلّا لِأنَّها صَوابٌ ورُشْدٌ).

الأدهى والأمر أن غوث فوفنا لما تزوج بالخامسة واشتدّت عليه الردود، نسب تلك الجريمة النكراء علنًا إلى الجاغنكيين والشرفاء، أليس هذا هو الشتم

الأكبر لعموم الجاغنكيين والشرفاء؟!

قد اتخذ غوث فوفنا كرامة أجدادنا مطية له للوصول إلى بغيته السيئة، وهو بعيد كل البعد عن نهج أجدادنا، حاله كحال المنافقين الذين قال تعالى في شأنهم: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [التوبة: ٥٦].

لمزيد من التوضيح سنقوم بعرض أبرز ضلالات غوث فوفنا الواردة في الكتاب بالإجمال دون رد ولا نقد؛ فذلك أكثر فاعليّةً في ترسيخِها في الأذْهان وأدعَى للوعي والاستيعاب، وأكثر إعانةً على الإحاطة بضلالاته، ثم نتحدى غوث فوفنا ومن على منواله أن يذكروا لنا عالما واحدا من علماء المجالس العلمية، أو من الجاغنكيين والشرفاء من تعاطى هذه الضلالات التي يجنح لها غوث فوفنا، سمّوا لنا عالما وحدا فقط ارتكب هذه الضلالات أو أفتى بها!

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص: ٥٠].

وإليكم أبرز ضلالات غوث فوفنا، منها:

١ - قوله: (إن الله لم يصب بجنون حتى يجعلني وهؤلاء في منزلة واحدة).

يعني: مشايخ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا.

٣- ادعاؤه أن: كلمة [مندنغ] باللغة المندنكية تعني: (أبناء الله)، وبالتالي

فالشعب المندنكو أبناء الله.

٤- قوله: (ما أظن أن إلهنا وإله أهل السنة واحد! فإن إلٰههم كثير التحرج) أي كثير المُآخذة والتضجر.

٥- قوله: (آه إن الله هو الأناني حقا).

٦- تشبيهه اللهَ تعالى بالحرباء[١] تعالى الله عما يصفه غوث فوفنا علوًّا كبيرًا.

٧- حكايته كيفية مشي الله تعالى قائلا: (انظروا إلى الله كيف يمشي، الله هو الماهر والخبير في المشي).

٨- زعمه (أن الله تعالى يتنفّس عند قوله: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾)!! سبحان الخالق العظيم! هنا يقرّ غوث فوفنا بأن الله يتنفس كما يتنفس الخلق.

٩- استهزائه بسنة ثابتة عن المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، ووصفه اللباس الشرعي الذي لا يتجاوز نصف الساق باللباس الباطل الحقير الذي لا يستتر العورة.

١٠- إقراره بأنه ساحر مشعوذ محتال.

١١- زعمه أن له جاهًا يتوسل به في منع الموت ودفع الشر عن الناس.

١٢- تجويزه الاستعانة بالأوثان والتقرب إليها.

١٣- إنكاره واستهزاؤه بتسوية الصفوف ورَصِّها قبل الصلاة وزعمه أن

---

(١) وهو حيوان معروف بمقدوره أن يغير لون بشرته إلى مختلف الألوان.

الصلاة في النعال صارت مهلة أو متروكة لأن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يصلي في النعال ثم تركها، وادعى أيضا أن المعتبر عند المالكية عدم إباحتها.

١٤- تجويزه النكاح بأكثر من أربع نساء معا، وأنه يجوز الزواج بلا حد ولا حصر ولو مائة امرأة.

١٥- قوله: (يجوز للمرأة التي ضاقت بها المعيشة ولم تجد ما تسد بها رمقها أن تزني، وتتكسب من الزنا صونا لنفسها).

١٦- قوله: (يجوز للمرأة الغائب عنها زوجها - وغلبتها الشهوة وأقر الأطباء أنه لا دواء لها إلا الجماع -أن تزني لتشفى من مرض الشهوة).

١٧- تلاعبه بمسألة إتيان الزوجة في دبرها.

١٨- تجويزه نكاح المتعة وقوله: (أن البغايا اللواتي يكتسبن من الزنا لو سمّين وظيفتهن بنكاح المتعة لكان حلالاً لهن، وحينئذ يجوز للرجل أن يتفق مع الزانية التي تمارس البغاء على الزنا بمقابل شيء من المبلغ لوقت محدد ولو مدة ساعة واحدة، إن شاء ضاجعها في سيارته، ولا يُعد ذلك زنا).

١٩- قوله: (يجوز للمسلم المقيم في أوربا العمل في مطعم وظيفته طبخ لحم الخنزير وتوزيعه على الكفار مع الخمر).

٢٠- استعباده لتلاميذه، حيث يضع قدميه أو إحداهما على فخذ أحدهم، ولو في المناسبات العامة، زعما منه أنه رجل شريف قديس فيسوغ له وطأ قدميه على تلاميذه؛ لتشملهم البركة.

٢١- لبسه لباس الشهرة بكثير، وجره على الأرض بشكل غير مسبوق ولا مألوف بين الدعاة في غامبيا: حيث يمشي وراءه من يمسك له أطراف ثوبه لشدة ما يجر على وجه الأرض، وهذه ظاهرة انفرد بها غوث فوفنا في غامبيا.

٢٢- ثناؤه على نفسه وادعاؤه العلم: فقد صرح بذلك في غير موضع في أشرطته بأنه عالم كبير، ولما سأله أحد الصحافيين عن قول بعض الجهال بأن غوث فوفنا أعلم من العلامة الشيخ عمر بن جنغ فأجاب قائلا: لو كان عمر بن جنغ حيًّا لاعترف أن غوث فوفنا أعلم منه ولا يستنكف أبدا أن يتتلمذ على يديّ؛ لأنه متواضع، وكذلك حطاب بوجا.

٢٣- ادعاؤه أنه ليست في القرآن آية إلا وهو عالم بتفسيرها، وسبب نزولها، ومكان نزولها، وفي أي موسم نزلت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أفي الصيف أم في الشتاء نزلت، وكم عدد الملائكة الذين نزلوا بها.

٢٤- قوله: (لا أحد أكثر مني مقطعا صوتيا دعويا، ولا درسا علميا، لا من العرب ولا من العجم).

٢٥-ادعاؤه الولاية: فقد صرح بذلك أيضا في أشرطته القديمة، فذكر أنه خاتم الأولياء في قريتهم (جار سَنْكُيا)، وذكر أن عدد أولياء الله في قريتهم ثلاثة وأربعون وليا، وأنه آخرهم ومتمم عددهم إلى أربعة وأربعين.

وغيرها من الضلالات، فنسبة هذه الضلالات والكفريات إلى قبيلة معينة مثل الجاغنكيين أو إلى طائفة من أهل الخير والشرف من أهل البيت تعدّ ظلما

كبيرا، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ [النساء: ١١٢].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا يدل على أن ذلك من كبائر الذنوب وموبقاتها، فإنه قد جمع عدة مفاسد: كسب الخطيئة والإثم، ثم رَمْي مَن لم يفعلها بفعلها، ثم الكذب الشنيع بتبرئة نفسه واتهام البريء، ثم ما يترتب على ذلك من العقوبة الدنيوية، تندفع عمن وجبت عليه، وتقام على من لا يستحقها. ثم ما يترتب على ذلك أيضا من كلام الناس في البريء إلى غير ذلك من المفاسد التي نسأل الله العافية منها ومن كل شر)[1].

ولا يخفى على من قرأ «الوقفات» أني قد دافعت عن بعض القبائل التي نال منهم غوث فوفنا وانتقصهم، كقبيلة (جولا) وقبيلة (سيرير) في الكتاب.

فكيف يطيب لي الدفاع عن هاتين قبلتين ثم في الوقت نفسه أتعدى على الجاغنكيين والشرفاء والمندنكيين بالسب والشتم؟!

أما كلامنا في المجالس العلمية التقليدية في تمهيد الكتاب، هدفنا في ذلك هو أن نبين للناس أن المجتمعات الإسلامية في غامبيا كانت في خير وسلام ووئام وانسجام قبل ظهور غوث فوفنا، وهذا سر تقسيمنا للمجتمع الغامبي إلى ثلاثة مراحل كما في الكتاب، هي:

١- قبل ظهور المدارس الإسلامية النظامية.

---

(١) «تيسير الكريم المنان» (٣٥٣) دار ابن الجوزي. بتحقيق: سعد بن فواز.

٢- بعد ظهور المدارس الإسلامية النظامية.

٣- بعد ظهور غوث فوفنا.

فقد كان أجدادنا يعيشون في سلم دائم يتبادلون الاحترام والتقدير فيما بينهم قبل ظهور المدارس الإسلامية النظامية، وبعد ظهور المدارس الإسلامية أيضا ظلوا يعيشون سلميين جنبا إلى جنب حتى جاء غوث فوفنا.

فلما جاء غوث فوفنا ودخل في الساحة الدعوية بدأت الاضطرابات والبلبلة تشتد بين الطرفين (منتسبي التعليم التقليدي والتعليم النظامي)، وكل من تأمل في حال الدعوة في المجتمع الغامبي خلال هذه المراحل الثلاثة يدرك أن ما ذكرنا هو الحق، ولا ينكر ذلك إلا معاند جحود.

لقد صدق البوصيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

والحاصل أنّ المجتمع الإسلامي في غامبيا قبل ظهور غوث فوفنا كان مجتمعًا نقيًا من التطرُّف والاضطرابات التي أصبحت تقطع أوصال التعايش السلمي بين منتسوبي المجالس والمدارس في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من وجود الإيجابيات والسلبيات في كل مجتمع، غير أن الأجداد كانوا سلميين متعاملين فيما بينهم على اختلاف اعتقاداتهم وتقاليدهم، ولم تكن هناك أي مشكلة تُذكر بين المجالس والمدارس، كما لم تكن المدارس النظامية سببًا

لتخلف المجالس العلمية التقليدية، وليس في كلامي ما يفيد التقليل من شأن المجالس العلمية أو احتقارهم.

وقد بيّنت هذا الموضوع بيانًا شافيًا يوم تم تدشين الكتاب، وأوردته كذلك في أهم التوصيات الواردة في خاتمة الكتاب، وبينت أنه يجب أن نتعاون فيما بيننا في نصرة دين الله ومحاربة دعاة الضلال والفتنة، والأخذ على يد الظالم في غامبيا كغوث فوفنا ومن على دربه، وأن نتجنب التعصب الأعمى، ولنعلم علم اليقين أن قضية غوث فوفنا ليست قضية الخلاف بين المدارس والمجالس كما يلبس غوث فوفنا على الناس، بل هي صراع بين الحق والباطل، فلا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، وفي قلبه أدنى غيرة على دينه أن يساند غوث فوفنا على ضلالاته، أو يدافع عنه بمجرد أنه من قبيلته، أو أنه يبغض السنة وأهلها فيحمله ذلك على الدفاع عن غوث فوفنا وهو يعلم علم اليقين أن غوث فوفنا بعيد كل البعد عن سبيل الرشاد.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه، كان أهل الورع من أهل العلم يتجنّبون تهنئة الظلمة بالولايات، وتهنئة الجهّال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء؛ تَجَنُّبًا لمقت الله)[١].

لهذا ندعو جميع المسلمين أن نجتمع على مساندة الحق، لا الأشخاص.

---

(١) «أحكام أهل الذمة» (ص:٤٤٢).

قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾ [النساء: ١٣٥].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل، فلا يعدلوا عنه يمينا ولا شمالا ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه)(١).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [المائدة: ٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما ينبغي لأحد أن يحمله تحننه لشخص وموالاته له على أن يتعصب معه بالباطل، أو يعطل لأجله حدود الله تعالى)(٢).

فالمسلم الحقيقي يربي قلبه على قبول الحق والانقياد له، ويتبعه، ويتمسك به، ولا يهمه أي جهة صدر منها.

---

(١) ينظر تفسير الآية في «تفسير ابن كثير».

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٧٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : (فمن هداه الله سبحانه إلى الأخذ بالحق حيث كان ومع من كان، ولو كان مع من يبغضه ويعاديه، ورد الباطل مع من كان ولو كان مع من يحبه ويواليه، فهو ممن هدى الله لما اختلف فيه من الحق)[(١)].

فكل من وافق أقواله أو أعماله الحق نصا أو إجماعا؛ وجب قبول ذلك الحق منه، لا لأجل ذاته، ولكن لموافقته الشرع. كذا كل من خالف الحق في أقواله؛ رُدَّ قوله كائنًا من كان. هذا هو العدل المستقيم والإنصاف السوي.

نحن لسنا نبين تلفيقات غوث فوفنا هذه خوفًا من مذمة الناس، ولا إرضاءً لأحد من الناس، بل حتى ولو اجتمع أهل الدنيا كلها على مساندة غوث فوفنا فإن ذلك لن يحط من قدر الحق شيئا، والحق منصور دائما مهما قل أتباعه.

يقول الامام ابن القيم في «مدارج السالكين»:

(ولمَّا كان طالب الصِّراط المستقيم طالب أمرٍ أكثرُ النَّاس ناكبون عنه، مريدًا لسلوكِ طريقٍ مرافقهُ فيها في غايةِ القلَّة والعزَّة، والنُّفوس مجبولة على وحشة التَّفرُّد، وعلى الأنس بالرَّفيق، نبَّه الله سبحانه على الرَّفيق في هذه الطَّريق، وأنَّهم هم الَّذين ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، فأضاف الصِّراط إلى الرَّفيق السَّالكين له، وهم الَّذين أنعم الله عليهم، ليزول عن الطَّالب للهداية وسلوك الصِّراط وحشة

(١) «الصواعق المرسلة» (٢/ ٥١٦).

تفرُّده عن أهل زمانه وبني جنسه، وليعلم أنَّ رفيقه في هذا الصِّراط هم الَّذين أنعم الله عليهم، فلا يكترث بمخالفة النَّاكبين عنه له، فإنَّهم هم الأقلُّون قدرًا، وإن كانوا الأكثرين عددًا، كما قال بعض السَّلف: (عليكَ بطريق الحقِّ، ولا تستوْحش لقلَّة السَّالكين، وإيَّاك وطريق الباطل، ولا تغترَّ بكثرة الهالكين)، وكلَّما استوحشت في تفرُّدك فانظر إلى الرَّفيق السَّابق، واحرص على اللَّحاق بهم، وغضَّ الطَّرف عمَّن سواهم، فإنَّهم لن يغنوا عنك من الله شيئًا، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنَّك متى التفتَّ إليهم أخذوك وعاقوك)[(١)].

وقال أيضا: (ولا تستصعب مخالفة النَّاس، والتحيز إلى الله ورسُوله ولو كنت وَحدك، فإنّ الله معك وأنت بعينه وكلاءته وحفظه لك، وإنَّما امتحن يقينك وصبرك وأعظم الأعوان لك على هذا - بعد عون الله - التجرد من الطمع والفزع، فمتى تجردت منهما هان عليك التحيز إلى الله ورسوله، وكنت دائما في الجانب الَّذي فيه الله ورسوله، ومتى قام بك الطمع والفزع فلا تطمع فِي هذَا الأمر ولا تحدث نفسك به!)[(٢)].

والخلاصة أن كتاب «**وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته**» إنما تم تأليفه لبيان ضلالات غوث فوفنا وكل من على منواله، أي: كل من يؤمن

(١) «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» (١/ ٤٦).

(٢) «الفوائد» (١٤٣-١٤٤).

بما يؤمن به غوث فوفنا، أو يفتي بما يفتي به، أو يؤيده على ضلالاته.

وعليه، فكل من أسعف غوث فوفنا أو وافقه على ضلالاته بعد ما تبين له الحق، وأقيمت عليه الحجة، أو يرى أن كتاب «**وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه**» قد نال نصيبا منه؛ فهو داخل في التحذير كائنا من كان، وهو الذي آثر الباطل على الحق واختار لنفسه الهوان والخذلان.

قال تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يونس: ٣٢].

وقال: ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

فمن سنة الله تعالى الجارية أن المحن والشدائد تشتد على كل ناصر الحق وقامع الباطل، ولكن لا أقول إلا ما قال العلامة المحدث الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ثم إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي - وهو التمسك بالكتاب وبالسنة الصحيحة - وجريت عليه في هذا الكتاب وغيره - مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله تعالى كنت على علم أنه سوف لا يرضى ذلك كل الطوائف والمذاهب؛ بل سوف يوجه بعضهم أو كثير منهم ألسنة الطعن وأقلام اللوم إليّ، ولا بأس من ذلك عليّ، فإني أعلم أيضا أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وأن: «من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس» كما قال الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ولله در القائل:

ولستُ بناج من مقالة طاعن

ولــو كنــت في غــار علــى جبــل وعــر
ومــن ذا الــذي ينجــو مــن النــاس ســالما
لــو غــاب عــنهم بــين حــافيتي نســر).[1]

ومع وضوح هذه البيانات وجلائها؛ فإن أناسًا من المنتسبين إلى بيوت العلم ضربوا صفحًا عن الإذعان لهذا الحق الجلي، ورضوا بما أملاه عليهم غوث فوفنا.

والله المستعان!

التلبيس الثاني: جَعْلُه جميع رواد المجالس العلمية التقليدية من الجاغنكيين والمندنكيين والشرفاء أتباعا له؛ وذلك عندما زعم أنه يشرح قولي في الكتاب: (**ما ترك غوث فوفنا عالمـًا سنيًّا إلا طعن فيه ولا مسألة دينية إلا تلاعب فيها بعقول أتباعه**).

فقال غوث فوفنا: (أتباعي هم الجاغنكيون والشرفاء ورواد المجالس العلمية التقليدية منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا، وهذا الكلام موجه إليهم).

هذا الظن الفاسد من أدل البراهين على شدة تمكن الكبر والعناد في غوث فوفنا؛ حيث يرى هذا المسكين نفسه فوق الجميع، انظر كيف يجعل هؤلاء الفضلاء أتباعا له، لا تابعـًا لهم.

(١) مقدمة «صفة صلاة النبي» (٤٠).

لقد جعل غوث فوفنا نفسه سيدًا وإمامًا لجميع رواد المجالس العلمية التقليدية، ومعنى هذا أنهم يقتدون به في سب الله تعالى، وتجويز الزواج بأكثر من أربع، وتجويز الاستعانة بالأوثان والتقرب إليها، وتجويز نكاح المتعة، وغيرها من الضلالات، بالإضافة إلى زواجه بخمس زوجات. أهذا هو دين أجدادنا؟!

كيف نتخلى عن هذا الرجل يشتم الأبرياء ويدعو الناس إلى الضلال باسم حماية تراث أجدادنا؟!

ومن المعلوم أن أتباع الرجل هم الذين يقفون أثره.

الأَتْباعُ لغة مفردُها: تابِعٌ، والتابع: ما يَتْبَعُ غيرَهُ معتمد على حماية الآخرين له. يقال: هُوَ تابِعٌ لَهُ: مِنْ خَدَمِهِ، مِنْ حَاشِيَتِهِ. وهُوَ تَابِعٌ لِصَدِيقِهِ: يَسِيرُ وَرَاءهُ، يَتْبَعُهُ.

قال الإمام الراغب الأصفهاني: (يقال: تبعه واتبعه: قفا أثره)[(١)].

انظر - أيها القارئ - كيف يقلل غوث فوفنا من شأن هؤلاء الفضلاء، ويعدهم من أتباعه الذين يلعب بعقولهم، ويجعلهم مركبا للوصول إلى بغيته السيئة الدفينة.

ولقد بسطتُ الكلام في كتاب «الوقفات» عن تكبر هذا الرجل ما يروي الغليل، ويشفي العليل، فراجعه إن شئت.

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» (١٦٢-١٦٣).

ألم تر كيف يستعبد تلاميذه ويضع قدميه دائمًا على فخذ أحدهم ولو في المناسبات العامة، هل هذا من دأب السلف، وهل هذا هو دين أجدادنا من رواد المجالس العلمية التقليدية؟! بل ويجر ثوبه على الأرض بشكل غير مسبوق ولا مألوف بين الدعاة في غامبيا، حيث يمشي وراءه من يمسك له أطراف ثوبه لشدة ما يجر على وجه الأرض. أي دين هذا؟!

هل سمعت من علماء المجالس من يقول أنا أعلم من فلان وعلان؟!

أليس غوث فوفنا من احتقر الشيخ عمر بن جنغ والشيخ حطاب بوجانغ؟

من الذي نادى شعب الجولا والسرير وطعن فيهم طعنًا مؤلمًا واحتقرهم احتقارا مهينا؟ أليس غوث فوفنا؟

كلكم تعلمون علم اليقين أن غوث فوفنا لا يتواضع لأحد، ولم أر أحداً في الساحة الدعوية الغامبية أجرأ على إساءة الخلق مع الكبار أكثر من غوث فوفنا. كل هذا يدل على شدة جهل غوث فوفنا، فصاحب العلم الوافر لا يتعاظم ولا يتعجب بنفسه.

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ : (فمن طلب العلم للعمل كسره العلم وبكى على نفسه ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء تحامق واختال وازدرى بالناس وأهلكه العجب ومقتته الأنفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]، أي: دسسها بالفجور والمعصية)[1].

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٨).

لقد ذكر ابن رجب رحمه الله تعالى كلاما رصينا وبليغا كأنه يصف حال غوث فوفنا اليوم، فقال: من علامات علم النافع: أن صاحبه لا يدعي العلم ولا يفتخر به على أحد ولا ينسب غيره إلى الجهل إلا من خالف السنة وأهلها، فإنه يتكلم فيه غضبًا لله لا غضبًا لنفسه ولا قصدًا لرفعتها على أحد.

وأما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس، وإظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم إلى الجهل، وتنقيصهم ليرتفع بذلك عليهم وهذا من أقبح الخصال وأردتها.

وربما نسب من كان قبله من العلماء إلى الجهل والغفلة والسهو، فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها وإحسان ظنه بها وإساءة ظنه بمن سلف[١].

وقد بلغني عن ثقة أن غوث فوفنا زار إحدى القرى العلمية، وقد استقبله أهل القرية بحفاوة شديدة، غير أنه فاجأهم بسوء أدب لم يتوقعوا منه؛ وذلك حين وضعوا له كرسيا ليجلس عليه، وكان كبار القوم جالسين على سجادة مفروشة على مجلس القوم، فجاء غوث فوفنا بنعليه بدون أن يخلعهما، فمشى بهما على السجادة التي كان يجلس عليها كبار القوم بمن فيهم خليفتهم العام، أي إهانة أعظم من هذا؟!

والحاصل أن غوث فوفنا لا يحترم أحدا، ويتضح ذلك جليا في خطاباته وتصرّفاته مع الناس، بل حتى مع الله تعالى وأبويه وأساتذته الذين على أيديهم

(١) «بيان فضل علم السلف على الخلف» (٨٥) بتحقيق محمد ناصر العجمي.

تعلم، فالذي يطعن في خالقه، وفي أمه التي حملته وهنًا على وهن، إذا لم يحترم ربه، ولم يحترم والديه، فمن سيحترم؟

التلبيس الثالث: إيهامه للناس أن كتاب «الوقفات» إنما أُلّف لأجل شن الحرب على غوث فوفنا انتقاما منه لما جرى بينه وبين مشايخ «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» في غامبيا، أو إيهامهم أن الكتاب كُتب لتشويه سمعة دعاة غامبيا عند العرب، ويوهمهم أيضا أن مشايخ المجلس هم الذين لقنوا أبا حواء محتوى الكتاب خوفا على أنفسهم.

أقول: عندما يعجز غوث فوفنا عن الرد على الكتاب بالدليل، ولا يريد أن يتوب من ضلالاته، لا بد أن يلجأ إلى التخرصات والتلفيقات، واختراع العجاعب والغرائب؛ لأن كل إناء بما فيه ينضح، والثمرة لا تبعد عن الشجرة أبدا.

يقول الشاعر:

ويـــأبَى الّـــذي في القلـــبِ إلاَّ تَبَيُّنًـــا

وكـــلُّ إنـــاءٍ بالـــذي فيـــهِ ينضَـــحُ

فكل من قرأ الكتاب بعدل وإنصاف أدرك حجم الكذب الذي يفتريه غوث فوفنا خلال هذه الأيام المنصرمة. وليس بمستغرب أن يلفق غوث فوفنا هذه الأكاذيب كلها، فلو أنه من شيوخ الإسلام حقا، أو من المؤهلين للفتوى كما يزعم، أو أنه إمام الأئمة حقا؛ لبادر إلى إصدار كتاب أعظم من كتابي، ولسلك

المسلك الذي سلكته، فيرد عليَّ بالرد العلمي التأصيلي المعروف، اقتداءً بالعلماء الراسخين في ذلك، أما هذه الأكاذيب والتهم الواهية فلا يتخذها أحد سلاحًا له إلا العاجز الذليل.

أما بالنسبة لمشايخ «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» في غامبيا، فليس بيني وبين أحد منهم تعارف، لا الإمام عبد الله فاتي ولا الشيخ محمد الأمين توري، ولا غيرهما من المشايخ، فلو لقيت أحدا منهما على الطريق، لن يعرفني. مشايخ «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» في غامبيا لا يعرفون شيئا عن كتاب «الوقفات» ولا مؤلفه، فهم لا ناقة لهم في «الوقفات» ولا جمل.

غير أنهم مشايخنا وقدوتنا، فنعترف لهم ذلك الفضل.

لقد أراد غوث فوفنا أن يكدر صفو الكتاب وسمعة مشايخ المجلس فخرج من هذا المخرج الماكر مثل الثعلب، وهو نسبة بعض الأقوال الواردة في الكتاب للإمام عبد الله فاتي، ظنا منه أن ذلك سينقص من قدر الكتاب وقيمته؛ لعلمه أن أتباعه يبغضون الإمام عبد الله فاتي، هذا العالم الذي يعد أبرز رموز السنة في غامبيا حَفِظَهُ اللهُ.

على سبيل المثال، قد ذكرت في الكتاب أن الأخبار التي وصلتنا تؤكد أن غوث فوفنا لما كان في المدينة كان يكثر من قول: (**إذا تخرجت من الجامعة ورجعت إلى غامبيا لأسكتن فلانا وعلانا وسيسمع بي الناس في جميع أنحاء البلاد**) وهذا القول متواتر بحد كبير، قد ذكره عنه العشرات من الثقات، لكنه

لجبنه تبرأ من كلامه هذا وألصقه بالإمام عبد الله فاتي مع أنه لم يدرك الإمامَ عبد الله فاتي حَفِظَهُ اللهُ في المدينة النبوية، حيث أنه تخرج الإمام فاتي في الجامعة وعاد إلى غامبيا قبل ذهاب غوث فوفنا إلى المدينة.

وقد وضحت في الكتاب أن الذين نقلوا عنه هذا الكلام السيء كانوا معه في المدينة، وليس منهم الإمام عبد الله فاتي.

وبالتالي فهؤلاء مشايخ «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» الذين يلمزهم غوث فوفنا يوميا ويتلذذ بشتهم ليس لديهم وقت للتجاوب معه، فلذلك لا تجد أحدا منهم يرد عليه أو ينتصر لنفسه، بل كلهم لزموا الصمت وفَوّضُوا أمورهم إلى الله.

والواقع أن كل هذا اتهامات واهية تجاه مشايخ المجلس، لذلك تراه دائما يناقض نفسه، تارة يقول: إن كل ما في «الوقفات» هراء، وما هو إلا تهم عارية اخترعها أبو حواء ليكتسب من خلالها دراهم معدودة.

وتارة يقول: هذا الكتاب قد دبّجه عربي مصري بمقابل ماليّ.

وتارة يقول: الغرض من تأليفه تخريب تراث أجدادنا، وتشويه سمتعهم عند العرب. وتارة يقول: جاء هذا الكتاب لتخطئة المنهج التعليمي القائم في المجالس والكتاتيب العلمية التقليدية في غامبيا، مثل كتب التفاسير والفقه والكتب المالكية التي تدرّس في المجالس العلمية التقليدية في غامبيا.

وتارة يقول: لقد اجتمع أقلام أهل الإسكات قاطبة على إعداد هذا الكتاب.

وأعجب من ذلك كله: أن غوث فوفنا نفسه قد أثبت أن مشايخ «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» في غامبيا وغيرهم من مشايخنا الكبار ليس لهم يد ولا عمل في «الوقفات» وقد صرح بذلك لما كان يزعم أنه يشرح التقديمات والتقاريظ للكتاب، حيث ذكر بأن الذين قاموا بتقريظ الكتاب كلهم مجاهيل الحال، وعلل ذلك بأن مشايخ المجلس ليسوا معنا في هذه المسيرة؛ لذلك حتى التقريظ لم يقوموا به.

فكيف يأتي بعد ذلك ويقول بأن مشايخ المجلس هم الذين لقّنوني بكل ما سطرتُ في الكتاب؟! وهذا من أشد أنواع التناقض ومما يضحك الثكلى.

بل من هو غوث فوفنا حتى يخاف منه مشايخ المجلس للتصدي له؟!

أما قوله بأن الكتاب كُتب لتشويه سمعة دعاة غامبيا عند العرب: إن تعجب فعجب قوله هذا، نقول لغوث فوفنا لمَ تخاف العرب ولا تخاف رب العرب، قبل أن تخش انتشار اسمك وضلالاتك عند العرب فاخش بطش ربك الذي أسأت الأدب معه وتعديت حدوده.

وكلنا على علم بأن جميع الكتب التي بين أيدي الناس في غامبيا إنما طبعت في الدول العربية، حتى الكتب التي تدرّس في المجالس العلمية التقليدية، وكذا المصاحف القرآنية التي في بيوتنا وفي مساجدنا كلها مطبوعة في الدول العربية، فلماذا يثير غوث فوفنا الضجة لهذه الدرجة لمجرد أن الكتاب طُبع في مصر؟

بل حتى لو فرض أن الكتاب طبع في مصر لأجل إيصال ضلالاته إلى

العرب -كما يزعم-؛ فما الحرج في ذلك؟! أليس للعرب حق أن يتألموا بتلاعب غوث فوفنا بدين الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ألم يكن غوث فوفنا يدعي أنه لا أحد أكثر منه مقاطعَ صوتيةً، لا من العرب ولا من العجم، كما ادَّعى أيضـًا أن متابعيه قد بلغوا الملايين، إضافة إلى أنّ (أوباما) و (دونالد ترامب) كلاهما يعرفان غوث فوفنا، إذًا: من كانت حاله بهذه الدرجة من الشهرة؛ فكيف يتحرَّجُ من انتشار خبره في مصر؟!

وهنا أيضـًا قد بان كذبه وجبنه.

فالواقع أن غوث فوفنا نفسه قد علم يقينا أنه منغمس في لجج الظلمات؛ لذلك تحرج من أن يطلع العرب على حقيقته، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والإِثْمُ ما حاكَ في نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النّاسُ»[1].

فلو أنه على هدى مستقيم ما خاف أبدا أن يطلع العرب على ضلالاته.

التلبيس الرابع: ومن تلبيساته الشيطانية أنه جعل كتاب «الوقفات» ككتاب أُلف في الحديث عن تاريخ تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى، والحاصل أنه لا علاقة لكتاب «الوقفات» بهذا الموضوع. وإنما فعل كل هذا ليتسنى له الطعن في مشايخ المجلس والنيل منهم. وقد أوردنا ذكر «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا» في الكتاب لبيان أن حب المنصب والجاه والظهور من الآفات التي ورّطت غوث فوفنا في شباك الضلال والفتنة التي هو فيها اليوم.

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٥٣).

وأيضا ليعلم القارئ المراحل الاستدراجية التي مرت بها غوث فوفنا قبل اليوم.

لكنه ما وصل إلى قضية «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا» بنى قبة التحريش والتلبيس عليها وقضى ثلاثة أيام متتالية يشتمهم شتما غليظا، وينتهك حرماتهم، ويتهمهم بأشد أنواع التهم التي يشهد القلب أنهم منها براء براءة الذئب من دم يوسف، حتى الأموات منهم مثل (الشيخ بندن درامي) و(الشيخ سيديا سيسي) رحمهما الله، لم يسلموا من طعنه، حيث نسب إليهم الكذب والخيانة والغش ونحو ذلك مما يعلم الله أنهم منه براء.

وكل من تأمل في تصريحات غوث فوفنا يدرك مدى قلة أدبه مع الكبار وأساتذته، وكيف كان يتجرأ على منازعة هؤلاء الكبار في المنصب والرئاسة، فبعضهم أكبر من والده سنا، وبعضهم بمنزلة جد له.

وقد قال له الشيخ أحمد بندن دارمي مرة: (تشتمني وأخي الصغير عبد اللطيف أكبر من والدك؟!). ثم تمثل الشيخ درامي بقول الشاعر:

"ولقد أمر على اللئيم يسبني

فأعرفه ثم أقول لا يعني"

ومن المؤسف أن ترى غوث فوفنا يذكر اسم الأموات من أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولا يترحم عليهم بل يذكرهم بالسوء ولا يبالي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سوء طويته، ودناءة عقله، وقساوة قلبه، وقلة الرحمة والشفقة في قلبه.

لقد ذكرت في الكتاب أن غوث فوفنا قد جعل منبره منطلقاً للطعن في المجلس الإسلامي الأعلى في غامبيا؛ ليلقي في قلوب كثير من أتباعه الشكَّ تجاه المجلس الإسلامي الأعلى، فيخدعهم بأن مشايخ المجلس الأعلى إنما يحسدونه فقط لا غير، وأنهم خانوه عندما تقدم بطلبه للترشح لمنصب رئاسة المجلس، وحالوا بينه وبين المنصب.

كما يخدع أتباعه أيضاً بإيهامهم أنّ مشايخ المجلس حين دخلوا المجلس طردوا جميع دارسي المجالس والكتاتيب، وأصبحوا يتوارثون منصب الرئاسة فيما بينهم، ويفتري على أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى في غامبيا بأنهم كانوا يعملون ليس لأجل المسلمين، وإنما لمصلحة الرئيس السابق يحيى جامي فقط، كما يخدعهم بأن صيامنا برؤية السعودية مخالف للشريعة.

ويلقي في أذن أتباعه أن علماء المدارس الإسلامية حولوا المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا من كونه مرجعا إسلاميا عاما لجميع الغامبيين إلى مرجع إسلامي خاص بأهل السنة من علماء المدارس الإسلامية الحديثة فقط.

كل هذا كذب وبهتان، فالمجلس الأعلى مليء بعلماء المجالس العلمية التقليدية من التيجانيين والقادريين من المتصوفة؛ وهذا مما يزيد الأمر وضوحا أن غوث فوفنا هو منبع الفتنة والتحريش في الساحة الدعوية في غامبيا.

ولقد بسطتُ الكلام في التحريش الذي قام به غوث فوفنا بين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وبين أهل غامبيا في كتاب «الوقفات» فليراجع.

وكلٌّ يعلم علم اليقين أن المجلس الأعلى هو الهيئة العظمى والمظلة الكبرى التي حوت جميع الجمعيات الإسلامية، وهو المرجع الإسلامي الوحيد المعتمد للمسلمين في غامبيا، وإليه ترُجع القضايا المتعلقة بالشؤون الإسلامية في غامبيا. فالسعي في تشويه سمعة المجلس نوع من السعي في شق عصا المسلمين وافتعال الخلافات بينهم، وهذا ما يفعله غوث فوفنا ليل نهار.

لذلك حتى لو افترضنا أن الكتاب ألّف لأجل الدفاع عنهم، فهو أمر جيد وسعي مشكور. فأنى يكون لغوث فوفنا الحق أن ينتهك حرمة هؤلاء المشايخ الفضلاء ولا يكون لنا أدنى حق للدفاع عنهم؟! فاعتبروا يا أولي الأبصار!

وعليه؛ يجب أن نعلم جميعـاً أن هذا المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا يضم كثيراً من علماء المدارس النظامية وعلماء المجالس العلمية التقليدية في جميع أصقاع البلاد، على اختلاف اعتقاداتهم وانتماءاتهم، ولا يوجد إقليم أو منطقة في غامبيا إلا وفيها عضوٌ من أعضاء المجلس الأعلى، والمجلس ليس مجلساً يمثل طائفة دون طائفة. فالدفاع عنهم ليس دفاعًا عن طائفة معيّنة كما يفتري غوث فوفنا.

والحق الأبلج أن الطعن في أهل العلم ودعاة الخير والانتقاص من مكانتهم، واحتقارهم، واتهامهم بما هم منه براء، ومحاولة إسقاطهم في أعين المجتمع، وتنفير العوام منهم، كل ذلك من أعظم الشر والمصيبة، وهو من علامات فشل المجتمع ومن أعظم أسباب انتشار الجهل؛ لأنه صَدٌّ للمسلمين عن تلقي الحق

والعلم النافع عن العلماء الربانيين، وما يحملونه من المنفعة والخير والهدى، وهذا يعد عائقا خطيرا لتقدم المجتمع الإسلامي، ومزلق خطير عواقبه وخيمة، فإن الطاعن في هؤلاء العلماء باستمرار يُخشَى عليه من حلول العقوبة المعَجَّلة له لبشاعة جُرمه وعظيم جنايته.

ولهذا محقت البركة من دعوة غوث فوفنا، وألبسه الله لباس الذل والإهانة.

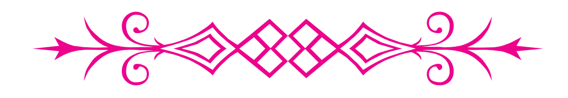
قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (الذين يطعنون في العلماء ستزول دعوتهم ويبقى العلماء)(١).

وعليه فإننا لن نتحرج أبدا من الدفاع عن المجلس الأعلى ودعاة الحق في البلد، وسنستمر في حث الناس على احترامهم والتعاون معهم في نصرة دين الله تعالى، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه/ أبو حواء غوث سيلا الغامبي

١٨/ ٢/ ١٤٤٤هـ



(١) شريط: أسئلة أهل المغرب.

مقدمة

السفر الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، ثم الصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛

فهذا هو السفر الثاني من سلسلة «تنزيه الوقفات» من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته، قد شرعنا في تجهيزه، ثم حال دون الاستمرار ضيق الوقت، فلم يتسع لي الوقت للمضِيّ قدمًا في هذا العمل الدعويّ الجليل الذي شرّفني الله تعالى به وإخواني من دعاة السنة- إلا في هذه اللحظة؛ لذلك بعد أن اتّسع الوقتُ قليلاً بادرنا إلى إكماله مستعينا بالله تعالى، وعملا بقاعدة أصولية جلية في هذا الباب وهي (لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجه)، وتعويلا على كلام العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى حين قال: (لا يجوزُ أن يكونَ أهل الباطلِ أشجعُ وأنشطُ من أهل الحقِ.. يجبُ على أهل الحقِ أن يُظهروا الحقَّ).

فإذا كان غوث فوفنا قد أطلق كل ما لديه من الرصاص طيلة أربعة وثلاثين

يوما متتالية، وقعد كل مرصد؛ للتلبيس والتلفيق والترويج للأباطيل الفارغة؛ فنحن من باب أولى أن نكون له بالمرصاد، لذلك لن نتوانى أبدا في الدفاع عن الحق مهما كلّف الأمر، على الرغم من كثرة الانشغال والطوارئ البشرية التي نعاني منها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٠٤﴾ [النساء: ١٠٤].

ونرجو أن نكون بهده المهمة في عداد المجاهدين في سبيل الله، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[(١)].

والجهاد ليس مقتصرا على إِعْمال السيف، بل الرد على دعاة الشر وبيان ضلالاتهم للناس نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فالرادّ على أهل البدع مجاهد).

وقال تلميذه **ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فكشف عورات هؤلاء وبيان فضائحهم وفساد قواعدهم من أفضل الجهاد في سبيل الله).

وفي هذا السفر الثاني تنزيه «الوقفات» مما تبقى من أكاذيب غوث فوفنا وتلبيساته، وقد تناولنا في السفر الأول أربع تلبيسات من تلبيساته، مع بيان وجه الكذب والتلفيق الذي أتى به خلال شرحه للكتاب، والآن أوان الشروع في التلبيس الخامس، فالله تعالى وحده أسأل - بأسمائه الحسنى وصفاته العليا -

(١) متفق عليه.

أن يرزقنا الثبات ويوفّقنا لما يحبه ويرضاه، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

التلبيس الخامس: هروب غوث فوفنا من الولوغ في أمواج الوقفات، وتهرّبه من قراءتها جملة جملة وشرحها حرفا حرفا كما وعد بذلك، لا لأجل شيء سوى الخوف من الغرق في أمواج الوقفات، وتحرّجا من أن يُفضح، وكتمانًا لمحتوى الكتاب.

أقول وبالله التوفيق: إن تعجب فعجب تلبيسات غوث فوفنا، وخيانته للأمانة العلمية، وفساد طويّته.

لقد توعد غوث فوفنا بشرح الكتاب جملة جملة، وحرفا حرفا، حيث يصف عناوين دروسه بـ (النقض الحرفي.....).

ولكن الذي فعله غير ذلك، فبدلا من نقض الكتاب وشرحه حرفا حرفا نجده يلفّق ويكذب ويقرأ المحتوى على الوجه الذي يواقف هواه، يحرّف معنى الكلمات، ويدرج في الكتاب ما ليس منه، وسعى سعيا حثيثا لإغضاب بعض القبائل، وأبناء رواد المجالس العلميّة التقليديّة عن طريق تلبيساته الشيطانيّة مُوهِمًا إيَّاهم أنّ هذا الكتابَ إنّما أُلّف لأجل مكافحة المجالس العلمية التَّقليديّة، أو لأجل القدح في مَجْدِ القبائل الجاحنكيّة والشرفاء، فتراه يُبطِّئُ السيرَ في بعضِ صَفحات الكتاب؛ فتارةً يقضي يومين أو أكثر في شرح صفحة واحدة، لأجل أن ينال مراده السيّء وغايته النّتنة مِنَ الكذب والتلفيق والتلذذ بشتم زعماء المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة في غامبيا، وعموم دعاة الحق،

كما مرّ معنا.

وظل غوث فوفنا يشرح الكتاب بهذه الطريقة الخبيثة من بدايته إلى صفحة (٨٤)، حيث تم سرد ضلالاته وقفة وقفة والرد عليها ردا علميّا واضحًا، ولما وصل إلى ضلالاته التي بسببها ألّفنا الكتاب، انهزم ونكص على عقبيه وبان جبنه، وكُشفت عورته للجميع، فبدأ ينكر مقولاته الخبيثة التي صدرت منه بكل وقاحة أمام الملأ، ونسي أو تناسى أن الصوتيات انتشرت في كل أصقاء الأرض وربوعها، فلم يكن أمامه إلا الاعتراف أو الإنكار، فآثار الإنكار ظلما وبغيا، فتراه إما أن ينكر إنكارا غير مباشر، أو يحاول اختلاق مبررات تافهة أوهن من بيت العنكبوت، وتمنى لو أنه تبرّأ من جرائمه، وكان بينَه وبينَ جرائمِهِ أَمَدٌ بَعِيدٌ، لكن هيهات!

ما أشبه هذا الموقف بالآخرة، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٠].

إن هذا لدرس عظيمٌ وعبرةٌ بليغةٌ لغوث فوفنا، وكل من على منواله تربّع، وليتذكر غوث فوفنا يوم تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله، قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإسراء: ١٣].

وهذا اليوم سيقول الفاجر: يا ليتني لم أوت كتابيه، كما قال الله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾﴾ [الحاقة: ٢٥].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في «**تفسيره**»: (هؤلاء أهل الشقاء يعطون كتب أعمالهم السيئة بشمالهم تمييزا لهم وخزيا وعارا وفضيحة، فيقول أحدهم من الهم والغم والخزي ﴿يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ لأنه يبشر بدخول النار والخسارة الأبدية. ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ أي: ليتني كنت نسيا منسيا ولم أبعث وأحاسب ولهذا قال: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ أي: يا ليت موتتي هي الموتة التي لا بعث بعدها).

فنقول لغوث فوفنا: اعمل ما شئت، وقل ما شئت، واصنع بكتاب «الوقفات» ما شئت في هذه الدنيا، لكن ما حيلتك أمام رب العالمين يوم القيامة، يوم تشهد عليك سمعك ورجلك وجلودك بما أنكرت اليوم في «الوقفات»؟!

لقد تَحرَّجَ غوث فوفنا أن يشرح ضلالاته الواردة في الكتاب، بل كان يُمْلي معنى كل ضلالة بطريقة ماكرة كاذبة دون أن يقرأها باللغة العربية كما هي مكتوبة في الكتاب، ثم يُعْرِضُ عن قراءة الأدلة والبراهين التي أوردتها تحت كل وقفة، ويحاول خلال ذلك التَّقَوُّلَ عليَّ ما لم أَقُلْ.

والعجب العجاب أنّه قام بشَرح «الوقفات» التي تضم جميع ضلالاته في ثلاثة أيام فقط، خلال ثلاثة أيام فقط استطاع أن يشرح كلَّ ما يتعلق بضلالاته، علما أن عدد صفحات الكتاب أكثر من ٢٢٠ صفحة، فإذا كان شرح مقدمة الكتاب والتمهيد أخذ غوث فوفنا واحدا وثلاثين يومـًا، وهي أقل من ٨٥

صفحة! فكيف يُعقل أن يستغرق شرح ٨٣ صفحة واحدا وثلاثين يوما، ثم لا يستغرق مالا يقل عن ٢٢٠ صفحة سوى ثلاثة أيام؟!

وهذا منتهى الغش والخيانة والخداع!

وللأسف الشديد فإن كثيرا من الناس عن الحق لمعرضون، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الزخرف: ٧٨].

أهذا هو النقض الحرفي؟! أهذه هي الأمانة العلمية؟! أهذا هو الإنصاف؟!

ولكن لا عجب! فهكذا دأب اليهود ومن لف لفهم يغيرون كلام الله تعالى وينكرون أو يحذفون منه ما لا يوافق أهواءهم.

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إنّ اليَهُودَ جاؤُوا إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا له أنّ رَجُلًا منهمْ وامْرَأَةً زَنَيا، فَقالَ لهمْ رَسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما تَجِدُونَ في التَّوْراةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ فَقالوا: نَفْضَحُهُمْ ويُجْلَدُونَ»، قالَ عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ: كَذَبْتُمْ إنّ فِيها الرَّجْمَ، فأتَوْا بالتَّوْراةِ فَنَشَرُوها، فَوَضَعَ أحَدُهُمْ يَدَهُ على آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ ما قَبْلَها وما بَعْدَها، فَقالَ له عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فإذا فِيها آيَةُ الرَّجْمِ، قالوا: صَدَقَ يا مُحَمَّدُ فِيها آيَةُ الرَّجْمِ، فأمَرَ بهما رَسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِما فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي على المَرْأَةِ، يَقِيها الحِجارَةَ»(١).

---

(١) صحيح البخاري (٦٨٤١).

لقد علم غوث فوفنا يقيناً أنه لن يستطع أن يُلْبِسَ على الناسِ ويُلَفِّقَ الأكاذيبَ والتُّهَمَ الواهيةَ بعد شروعه في شرح ضلالاته، كما فعل في التمهيد، وعند ذلك سَيَهْتِكُ السِّتْرَ المُتبَقِّيَ عليهِ، وسيتبيّن للناس أن غوث فوفنا لا يُمَثِّلُ أجدادَنا ولا هو في خدمتهم من شيء، إنما غايتُهُ المُنْتِنةُ أن يُقَدَّسَ ويُعَظَّمَ.

ومما أنكره غوث فوفنا من «الوقفات»؛ الوقفة الأولى في صفحة (٨٤) وهيَ قولُهُ: إن الله لم يُصَبْ بجنونٍ حتى يجعلني مساوياً لهؤلاء، يعني: مشايخ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. لقد أنكر غوث فوفنا هذه المقولة الخبيثةَ ونسي أن الصوتية موجودةٌ، وسمعها المئات من الثقات.

لقد صدق القائل:

ومــن آفــةِ الكــذابِ نســيانُ كذبِــهِ

وتلقــاهُ ذا ذهــنٍ إذا كــان حاذقًــا

إنْ كنتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكورًا يا غوث فوفنا.

ما هذا التلوّن يا غوث فوفنا؟!

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلوّن في دين الله، فإن دين الله واحد)[١].

كنت أتوقع منه أن يتوب إلى الله ويتبرأ من هذه المقولة الخبيثة، لكن

(١) «الإبانة» لابن بطة: (٢/ ٥٠٥).

المسكين اختار الإنكار على التوبة والرجوع إلى الحق. فالرجوع إلى الحق صار عزيزا في نفس غوث فوفنا، وهذا داء كل متكبر؛ لأن من أظهر علامات الكبر؛ عدم قبول الحق وانقياد له، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الكِبرُ بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ النّاسِ»[(١)].

أما في صفحة (٩٤)، عند الوقفة الثانية، حيث استهزأ بسنة تقصير الثياب مخافة الإسبال، وصف لباسهم باللباس الباطل أو الحقير الذي لا يستر العورة، ثم شتم جميع الأساتذة الملتزمين بهذه السنة، ولما وصل غوث فوفنا إلى هذه الوقفة أيضا، جدد الشتم لعموم الأساتذة الملتزمين بهذه السنة؛ حيث تفوه بأنه كان ينكر على بعض الملتزمين بهذه السنة، الذين يلبسون لباسا رقيقا يشف ما تحته من عورة، أو يلبسون لباسا قصيرا جدا قد لا تتجاوز ركبتيهم، ثم يقولون للناس هكذا لباس النبي وأصحابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لذلك نصحهم أن يضعوا ثيابهم على أنثييهم.

ثم استشهد بفلم (الرسالة) بأن الممثلين الذين لعبو أدوار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في الفلم كانوا يجرون ثيابهم على الأرض.

لا حول ولا قوة الا بالله، نعوذ بالله من الجهل والحماقة.

وهنا يستغرب الإنسان أَن وَصَلَ جهل غوث فوفنا إلى حد أن يجعل فلم (الرسالة) حجة يحتج بها على الناس ويعتبره مصدرًا شرعيًا!!، بل وينظر إلى

---

(١) أخرجه مسلم (٩١) مطولًا.

ممثلي هذا الفلم كصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقا، مع أن جل ممثلي هذا الفلم ليسوا من الملتزمين، بل كثير منهم ليسوا بمسلمين أصلا، وهذا الفلم أخرجه رجل سوري اسمه مصطفى العقاد وكان لديه جنسية الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، وهو فلم مفعم بالمخالفات العقدية والسلوكية والتاريخية.

والمصيبه كل المصيبة أن يتعامى من يُدعَى بـ (المفتى) عن الأحاديث الصحيحة الواردة في تقصير الثياب وتغليظ العقوبة لمن يجره ويستدل بفلم (الرسالة) على جواز جر الثياب! إنه لجهل لا جهل بعده!

وبالتالي لا تجد من يلتزم بالسنة يكشف عوراته للناس كما يدعي غوث فوفنا، بل الحاصل أن الرجل به مرض لا يرجى برؤه، وهو مرض السب والشتم وانتهاك لحرمات، فاتخذ هذا التعليل الباطل مطية ليطعن في عموم الأساتذة الملتزمين بهذه السنة، أو جعلهم مع النسوة المتبرجات الكاشفات للعورات تحت مظلة واحدة، والله إن هذا لإجحاف عظيم.

وأما قوله بأن المندنكيين أبناء الله - تعالى الله وتقدس عن هذه المقولة القبيحة - قد حاول إنكاره جملة ولكن لم يستطع، وذلك حينما كان يزعم أنه يشرح تمهيد الكتاب فوصل إلى صفحة ٧٢ تحت فصل (بيان طرق دجل غوث فوفنا وتحايله على الناس)، حيث ذكرت عدة طرق ماكرة يسلكها ليصطاد بها عقول أتباعه، منها رفعه راية العصبية القبلية، حيث يلقي في قلوب أتباعه تعظيم الشعب المندنكي وتفضيل لغته على سائر اللغات الموجودة في البلاد، ولما

وصل غوث فوفنا إلى هذا الموضع صدّق كل ما ذكرنا عنه، وأصر على تجديد هذا الزعم الفاسد، وتعدى على قبيلة (جولا) كما فعل من قبلُ، وذكر أشياء كثيرة من مناقب المندنكيين وفضائلهم، ثم حاول إلصاق القول بأن المندنكيين أبناء الله بالشيخ عمر دنسو - الله يحفظه - ففشل، حيث ذكر أن الشيخ عمر دنسو نفسه قد أقر بأن أحد المؤرخين السنغاليين قد أثبت ذلك في تأريخه، فخرج بعد تصريحاته الشيخ عمر دنسوا ينكر عليه إنكارا شديدا ويتبرأ من هذه التهمة الواهية، ونتجت عن ذلك صدمة كبيرة، وفضيحة شنيعة.

ثم لما وصل في الوقفة الثالثة في صفحة (١٠٥)، حيث أوردنا هذه الضلالة، حاول إنكارها أيضا ولم يستطع، ثم اشتغل بتزيين مبرراته الفاسدة.

والله المستعان!!

لقد صدق الشيخ سليمان توري حفظه الله: (كل من أراد تكذيب الحق، فإنّ كل ما يأتي به يكون كذبا).

ومن تلك المبررات التافهة؛ قوله بأنه يقصد بقوله: (المندنكيون أبناء الله) الصفة الإضافية. وهذا باطل ومنكر، حتى وإن قصد به الصفة الإضافية، فلو كانت الصفة الإضافية مقبولة لكان الأولى وأحق بها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، فهم أقرب الناس إلى الله، ومع ذلك لم يتسموا بهذا الاسم ولم يدّعوه، فلا ينبغي هذا القول بأي حال من الأحوال؛ لأنه من تلبيس إبليس، ولا ينبغي ذكره.

وأما الفرق بين الصفة الإضافية والصفة الذاتية، فالصفة الإضافية هي: أن يضاف الشيء إلى الله، مثل: بيت الله، هذه ناقة الله، فهذا لا يكون إلا الله هو الذي يضيفه إلى نفسه، ليس للخلق أن يضيفوه إليه.

وأما الصفة الذاتية، فهي: الحقيقة، فمثلا النصارى يقولون عيسى ابن الله حقيقة ليست إضافة، واليهود يقولون: نحن لا نقول بأننا أبناء الله حقيقة ذاتية، ولكن نقول نحن أبناء الله إضافة، هذا أيضا لا يجوز، لا ذاتية ولا إضافية، لأن هذه الإضافة إلى الله، لا يضيفها إلى الله إلا هو سبحانه وتعالى، أو يضيفها له النبي صلى الله عليه وسلم، وليس الناس، فأنى للناس أن يضيفوا كل شيء إلى الله كما يشتهون وكما يريدون حسب الأهواء وما تروّج لهم الرغبات، هذا من تلبيسات الشيطان ومن وساوسه، فلا ينبغي قوله ولا اعتقاده.

ثم في صفحة (١٤٦) تحت الوقفة السابعة ضمن المبحث الأول، تقوّل عليّ غوث فوفنا تقوّلاً خطيرًا؛ لأنه عديم الإنصاف والورع، وهو اتهامه إياي بذكر الكيف في صفات الله تعالى.

وقد أوردنا قوله هذا في هذه الوقفة دون أدنى تحريف هكذا: (انظر إلى مشي الله كيف يمشي، الله هو الماهر، والخبير في المشي)!!. وهذه المقولة القبيحة مقتطفة من صوتياته، وليس من قولي.

فلما وصل غوث فوفنا إلى هذه الوقفة لم يقرأها حرفيا كما هو في الكتاب، بل أملاها باللغة المندنكية كما فعل مع بقية الوقفات، فقال بكل وقاحة أنني قد

قلت: إن غوث فوفنا يثبت بأن الله يمشي، ويهرب، ويتسابق، ويجامع وينام، وزاد فيه ما زاد، كل هذا لأجل الخداع والتحايل على متابعيه وإيهامهم بأن الكتاب مليء بالتهم.

وأنا أحيلك -أيها القارئ الكريم- إلى صفحة (١٤٦) تحت الوقفة السابعة ضمن المبحث الأول من الكتاب واطلع بنفسك هل سترى فيه هذه التهم التي نسبها إليّ غوث فوفنا.

أما قوله: (ذهبنا إلى غينيا بيساو فدخلنا قرية وجدنا أهلها قلقين مضطربين من هول ما عانوه من كثرة حالات الوفاة المستمرة في القرية، وذلك أنه كان يموت فيها كل يوم شخص طوال أربعين يوما حتى صباح يوم قدومنا، فلما سمعوا بقدومنا فرحوا كثيرا، فقال بعضهم لبعض: لعل الكرب والضيق سينتهيان بقدوم غوث فوفنا وجماعته) في صفحة (١٢٤)، تحت الوقفة الخامسة ضمن المبحث الأول، فلم يتطرق إلى ذكر شيء من ذلك، بل اتهمني بأنني قد سطرت في الكتاب أن غوث فوفنا يدعي أنه هو الإله الأكبر في الكون.

في صفحة (١٥٤)، عند الوقفة الثامنة ضمن المبحث الأول: ادعاؤه معرفة الغيب في وقت الانتخابات الرئاسية الغامبية في عام ٢٠٢١م.

ولما وصل غوث فوفنا إلى هذه الوقفة لفق تلفيقا شنيعا ظهرت به خيانته العلمية بشكل أوضح مما قبلها، حيث تقوّل علي بأنني قد قلت: غوث فوفنا يدعي أنه يعرف كل الغيب وكل ما يجري في الكون، ويعلم كل شيء، مع أني

قيدت كلامي بـ (الانتخابات الرئاسية الغامبية) ولم يقرأ الوقفة بالعربية، ولم يذكر شيئا مما ذكرت عنه حول كذباته في الفترة الانتخابية التي لا تخفى على أحد في البلاد، بل اشتغل بالكذب والتلفيق كعادته، كل هذا لأجل تنفير الناس من الكتاب وتشنيع سمعة المؤلف، والسؤال المطروح هنا هو: لماذا تهرّب غوث فوفنا من أن يقرأ جميع ضلالاته الواردة في الكتاب والردود عليها حرفا حرفا ثم ينقضها نقضا حرفيا علميا موضوعيا كما وعد؟!

وفي صفحة (١٧٣)، عند الوقفة الثانية ضمن المبحث الثاني، وهي: تجويزه النكاح بأكثر من أربع نساء بلا حصر.

ولما وصل إلى هذا الموضع لعب لعبة شنيعة، وجعل المسألة خلافية، وتحرّج أيضا أن يقرأ فحوى الوقفة كما في الكتاب، على الرغم من أن هذه المسألة هي أشد مسألة فقهية تجاوز فيها غوث فوفنا حدود الله وأكثرها ضجة في البلاد، فيلزمه توضيح الحق أكثر.

وكنت أتوقع منه أن يبرز لنا كل ما عنده من أدلة وبراهين ليبطل بها الأدلة الواردة في الكتاب، أو يذكر لنا أقوال المفسرين الذين يرون الزواج بأكثر من أربع نساء كما يزعم، ولكن أنّى له ذلك؟!

وقد ذكرت في الوقفة أيضا أنه متزوج بخمس زوجات، ولم يتطرق إلى جواب ذلك؛ لأنه مازال يكتم هذا الخبر ولا يريد أن يطلع عليه الناس، ثم افترى عليّ بأنني قد أقررتُ أن الزواج بأكثر من أربع نساء قول لبعض أهل العلم،

وهذا كذب وافتراء عليّ، بل قد أوردتُ أدلة القرآن وأدلة السنة وأدلة الإجماع ما لا يخفى على أحد طالع الكتاب، وأوضحت أن القول بجواز النكاح بأكثر من أربع نساء بلا حصر قول انفرد به غوث فوفنا من المسلمين، إذْ لم يقل به أحد إلا الروافض الأنجاس، فلمَ لم ينكر هذا القول أو يذكر عددا من العلماء الذين أفتوا بجوازه ليقيم الحجة عليّ؟!

ومن تلبيساته الشيطانية أيضا في المسألة أنه يوهم أتباعه أن المعتبر عند المالكية عدم إباحة الزواج بأكثر من أربع نساء معا، فيعتقدون أن بقية المذاهب يرون إباحته، والحاصل أن المذاهب كلها متفقون على تحريمه، وقد أوردت نقولات عدد من العلماء في ذلك، منهم ابن كثير وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، قال ابن كثير في «تفسيره» نقلا عن الشافعي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ: (وقد دلت سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المبينة عن الله أنه لا يجوز لأحد غير رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة).

وقد علق ابن كثير على كلام الشافعي فقال: (وهذا الذي قاله الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مجمع عليه بين العلماء، إلا ما حكي عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع إلى تسع. وقال بعضهم: بلا حصر. وقد يتمسك بعضهم بفعل النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جمعه بين أكثر من أربع إلى تسع كما ثبت في الصحيحين، وأما إحدى عشرة كما جاء في بعض ألفاظ البخاري. وقد علقه البخاري، وقد روينا عن أنس أن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوج بخمس عشرة

امرأة، ودخل منهن بثلاث عشرة، واجتمع عنده إحدى عشرة ومات عن تسع.

وهذا عند العلماء من خصائص رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون غيره من الأمة)[١].

قال سيد سابق رَحِمَهُ اللَّهُ : (وهذا الذي قاله الشافعي مجمع عليه بين العلماء، إلا ما حكي عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع نسوة، وقال بعضهم بلا حصر)[٢].

وقال الإمام الخرقي رَحِمَهُ اللَّهُ : (وليس للحرّ أن يجمع بين أكثر من أربع زوجات). قال ابن قدامة معلقا على كلام الخرقي: (أجمع أهل العلم على هذا)[٣].

قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ : (واتفقوا على أن نكاح أكثر من أربع زوجات، لا يحل لأحد بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٤].

وقال أيضا في «المحلى»: (ولا يحل لأحد أن يتزوج بأكثر من أربع نسوة)[٥].

---

(١) «تفسير ابن كثير» (ج٢/ ١٨٤).

(٢) «فقه السنة» (ج٢/١٠٨).

(٣) «المغني» (٧/ ٨٥).

(٤) «مراتب الإجماع» (١١٥).

(٥) «المحلى الآثار» (٩/ ص٥).

وقال البغوي رحمه الله تعالى: (وهذا إجماع: أن أحدا من الأمة لا يجوز له أن يزيد على أربع نسوة، وكانت الزيادة من خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا مشاركة معه لأحد من الأمة فيها)[١].

وقد ذكر ابن تيمية أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ، (أنّ الصحابة قد أجمعوا على تحريم الزواج بأكثر من أربع)[٢].

قال الشنقيطي في «تفسيره»: (وأنه يجوز نكاح أربع ويحرم الزيادة عليها، كما دل على ذلك أيضا إجماع المسلمين قبل ظهور المخالف الضال)[٣].

وقد بوب البخاري في صحيحه، فقال: [باب لا يتزوج أكثر من أربع لقوله تعالى: ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾]. قال الحافظ معلقا على كلام البخاري: (أما حكم الترجمة فبالإجماع، إلا قول من لا يعتد بخلافه من رافضي ونحوه)[٤].

أقول: لو أن غوث فوفنا صادق فيما ادعى من أن المسألة خلافية، فلم لم يذكر لنا قول عالم واحد من العلماء الأجلاء المعتبرين من يخالف هذا الإجماع؟!

بل الحاصل أن غوث عاجز عن إبطال هذه الحجج والبراهين الواضحة؛

---

(١) «تفسير البغوي» (٢/ ١٦١).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٢٦٤).

(٣) «أضواء البيان» (١/ ٢٢٣).

(٤) «فتح الباري» (٩/ ١٣٩).

لذلك تحرّج أن يشرح الوقفة كلها لأتباعه.

والله ما أجبن هذا الرجل عند اللقاء.

الرجل ليست عنده ذرة دليل على دعواه الكاذبة، بل المسألة من المسائل المجمع عليها.

والأعجب أنه منذ أكثر من سنتين يردد غوث فوفنا أن بعض المفسرين ذهبوا إلى جواز النكاح بأكثر من أربع نساء، حتى الآن لم يسمّ لنا عالما واحدا من أولئك المفسرين.

نسأل الله السلامة والعافية من الجهل.

وفي صفحة (١٩١)، عند الوقفة الثامنة ضمن المبحث الثاني، وهي قوله: (يجوز للمرأة ضاقت بها المعيشة ولم تجد ما تسد بها رمقها أن تزني وتكتسب من الزنا).

وقوله أيضا: (الزنا يجوز للمرأة الغائب عنها زوجها وغلبتها الشهوة وأقر الأطباء أنه لا دواء لها إلا الجماع). نسب غوث فوفنا هذه المقولة الخبيثة للشيخ خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله تعالى.

ولما وصل إلى هذا الموضع أيضا، فعل كما فعل من قبلُ، ولم يقرأ الوقفة كلها، بل جدد إلصاق التهمة بالشيخ خليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكذب علي بأنني قد أقررتُ أن الشيخ خليل قد قاله، وأن الذي أنكرته هو أسلوب خطابه في المسألة.

يا لها من كذب وبهتان وتلبيس، معاذ الله أن أنسب هذه المقولة الخبيث

لهذا الإمام الجليل.

وأسوق إليكم ما ذكرنا في الكتاب تعليقا على كلام الشيخ خليل، وتكذيبا لدعواه، حيث قلت: إذا عمّقت النظر- أيها القارئ- في كلام الشيخ خليل رَحِمَهُ اللَّهُ لوجدت فرقا ساشعا بينه وبين كلام غوث فوفنا، ولا يدرك هذا الفرق إلا أصحاب العقول السليمة.

ثمة فرق بين المرأة التي اضطرت ولم تجد أي شيء تسد به رمقها، ولم تجد شيئًا من المحرمات التي تجوز في حال الاضطرار، فأجبرت على الزنا من قِبَل رجل عنده طعام وشراب، وعلمت المرأة أنها سوف تموت من الجوع إذا لم تفعل.

وبين المرأة التي أتت إلى رجل بدون إكراه ليزني بها مقابل شيء من المال فيسد رقمها وهي ليست في حالة اضطرار، أو هي في حالة اضطرار لكن مع وجود الخمر والميتة ولحم الخنزير، فإن هذه المحرمات تجوز عند الاضطرار، فلا يجوز لها الزنا إذا وجدت هذه المحرمات التي تجوز في حال الاضطرار لتنقذ نفسها من الهلاك. والله أعلم.

ولكن بسبب قلة توفيق غوث فوفنا وقصور فهمه وفساد طويّته لم يكد يفهم كلام الشيخ خليل، ولم يعرف الفرق بين المضطرة والمحتاجة فأفتى بغير علم فضل وأضل.

ولو أنه اكتفى بما علم وعرف قدر نفسه وراجع شروح مختصر خليل قبل

الخوض فيه لكان خيرا له، لكنه لا يراجع الشروح، أو يراجع ولا يفهمها.

فإنا لم نجد من شرّاح هذا الكتاب أحدا فهم كلام الشيخ خليل كما فهمه غوث فوفنا. والشروح لهذا الكتاب كثيرة جدا، وسنحيلك إلى بعضها - أيها القارئ – لتنظر بنفسك هل سترى أحدا منهم ذهب إلى ما ذهب إليه غوث فوفنا، وعندئذ سيتبين لك أن غوث لا يفتي إلا من جيبه اتباعا للهوى وإرضاء للناس، والله المستعان!!

وهاك عناوين بعض شروح مختصر الشيخ خليل رَحِمَهُ اللَّهُ، منها:

١- «الإكليل في شرح مختصر خليل».

٢- «شرح مختصر خليل» للخرشي.

٣- «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» للحطاب الرعيني.

٤- «ميسر الخليل في شرح مختصر خليل» للعلامة الفقيه محنض الديمانى الموريتاني المالكي وغيرها من شروح هذا الكتاب. ومن أراد الوقوف على عين الصواب فليراجع شروح الكتاب.

ثم إن المرأة التي تعيش في وسط الناس وفي مجتمع ما، ولها إخوان وجيران فكيف تصبح مضطرة حتى تتعاطى الزنا لتسد به رمقها؟؟ أليس هناك وسيلة أخرى كأن تسأل إخوانها وجيرانها أو تستقرض في حالة اضطرار بدلا من الإقدام على الحرام؟

ومما لا شك فيه أنّ كلَّ مسلم غيور على دينه لا محالة سيتألم غاية الألم بما

ينشره غوث فوفنا في أوساط المسلمين، أما الذي لم يستقر في قلبه إيمان ولم يذق طعم العلم ولم يعرف الحق من الباطل فإنه يصعب عليه أن يدرك حجم المصائب التي ينشرها غوث فوفنا كل يوم في مجتمعنا. كافانا الله من شرّ غوث فوفنا.

هذا هو نص كلامي وتحليلي لكلام الشيخ خليل في الكتاب، وقد نقلته حرفا بحرف كما هو الكتاب.

أخي القارئ بعد قراءة هذا الكلام يتبين لك مدى جرأة غوث فوفنا على الكذب والتلفيق والتلبيس.

وهنا نسأل سؤالين:

أولا: لمَ لم يقرأ غوث فوفنا هذا الكلام حرفا حرفا ويشرحها لمتابعيه لو كان صادقا فيما يقول عني؟!

وثانيا: قد تحديتُه في الكتاب أن يذكر لنا واحدا من شراح الكتاب ممن ذهب إلى ما ذهب إليه، فلمَ لم يناقشني ويكذبني بذكر أقوال الشراح الذين فهموا كلام الشيخ خليل كما زعمه هو؟!

وهذا من أوضح البرهان على شدة تمكن الكذب والتلفيق والتلبيس من غوث فوفنا.

وفي صفحة (٢٠٢)، عند الوقفة الرابعة ضمن المبحث الثاني، حيث ذكرنا تلاعبه بمسألة إتيان الزوجة في دبرها، وبطلان نسب هذه الممارسة الخبيثة

للإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ اعتمادا على الآثار الباطلة الكاذبة.

ولما وصل غوث فوفنا إلى هذه الوقفة عند شرحه للكتاب، جعل المسألة خلافية أيضا وادعى أن من العلماء من يرى جواز إتيان الزوجة في دبرها، وذكر منهم الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يذكر شيئا من الأدلة التي أوردناها في المسألة.

أقول والجواب على هذا التلبيس من وجهين:

الأول: المسألة ليست من المسائل الخلافية، بل أجمع العلماء على تحريم وطء المرأة في دبرها، وقد أوردنا أقوال المفسرين المعتبرين في ذلك ما يروي الغليل ويشفي العليل، لكن بم أن غوث فوفنا معروف بالخيانة والتلفيق والتلبيس، لم يتطرق إلى ذكر شيء من تلك الأدلة.

وسنذكر شيئا من الأدلة التي أوردناها في المسألة.

منها: قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقوله: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ﴾ قال ابن عباس، ومجاهد، وغير واحد: يعني الفرج؛ قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ يقول في الفرج ولا تعدوه إلى غيره، فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى (١/ ٥٨٨).

قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ لم يبين هنا هذا المكان المأمور بالإتيان منه، المعبر عنه بلفظة

[حيث] ولكنه بيّن أن المراد به الإتيان في القبل في آيتين:

إحداهما: هي قوله هنا: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ﴾، لأن قوله: ﴿فَأْتُوا۟﴾ أمر بالإتيان بمعنى الجماع، وقوله: ﴿حَرْثَكُمْ﴾، يبين أن الإتيان المأمور به إنما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة، وذلك هو القبل دون الدبر كما لا يخفى؛ لأن الدبر ليس محل بذر للأولاد، كما هو ضروري.

الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، لأن المراد بما كتب الله لكم الولد، على قول الجمهور وهو اختيار ابن جرير، وقد نقله عن ابن عباس ومجاهد والحكم وعكرمة والحسن البصري والسدي، والربيع والضحاك بن مزاحم، ومعلوم أن ابتغاء الولد إنما هو بالجماع في القبل. فالقبل إذن هو المأمور بالمباشرة فيه بمعنى الجماع، فيكون معنى الآية فالآن باشروهن ولتكن تلك المباشرة في محل ابتغاء الولد، الذي هو القبل دون غيره، بدليل قوله: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني الولد[1].

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ قيل: إن (من) بمعنى (في)، أي فَأْتوهن في المكان الذي أمركم الله بإتيانه وهو الفرج، وقيل: (من) للابتداء فهي على بابها، أي فَأْتوهن من هذا الطريق، من هذه الطريق من حيث أمركم الله، وما الذي أمرنا الله به؟ ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

(١) «أضواء البيان» (١/ ٩١).

﴿أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أمرنا الله أن نطأهن في الفروج لقوله في الآية التي بعدها: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ والحرث هو موضع الزرع، وموضع الزرع هو القبُل، فيكون معنى قوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي من قُبُلهن وليس من الدبر)[١].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والله سبحانه حرم إتيان الحائض مع أن النجاسة عارضة في فرجها، فكيف بالموضع الذي تكون فيه النجاسة المغلظة، وأيضا فهذا من جنس اللواط)[٢].

ومن الأدلة أيضا ما رواه أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَلْعُونٌ مَنْ أتى امرأةً في دُبُرِها»[٣].

وهذه الأدلة غيض من فيض من أدلة تحريم وطء المرأة في دبرها التي كان يتكاتمها غوث فوفنا لمتابعيه.

الثاني: أن الأثر المنسوب للإمام مالك أنه كان يجامع زوجته في دبرها كذب وافتراء عليه.

أتعجب كيف يتجرأ غوث فوفنا على نسبة هذ المنكر العظيم لهذا الإمام

---

(١) «تفسير القرآن» لابن عثيمين (٥/ ٦٢).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٢/ ٢٦٨).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٠٢٠٦)، وأبو داود في «سننه» (١٨٧٨)، وصححه لغيره الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٣٢).

الجليل، وسوف يكون خصمه أمام ربّ العالمين يوم القيامة.

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والصحيح في هذه المسألة ما بيناه – تحريم الوطء في الدبر – وما نسب إلى مالك وأصحابه من هذا باطل وهم مبرؤون من ذلك لأن إباحة الإتيان مختصة بموضع الحرث لقوله تعالى: ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ ﴾ وهذا هو الحق)[١].

وقال العلامة القرافي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (عقد النكاح يبيح كل استمتاع إلا الوطء في الدبر، وقاله الأئمة، ونسبته إلى مالك كذب، قال ابن وهب: قلت لمالك: إنهم حكوا عنك حله! فقال: معاذ الله! أليس أنتم قوما عربا؟! قلت: بلى. قال: قال الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، وهل يكون الحرث إلا في موضع الزرع أو موضع النبت؟!)[٢].

وقد أشرت في «الوقفات» أيضا إلى أن هناك كتاب يسمى «كتاب السر» فيه أن الإمام مالك يفتي بجواز إتيان الزوجة في دبرها، وهو كتاب ينسب إلى مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وقد أنكر كثير من علماء المالكية صحة نسبته إليه، كالأبهري وإسماعيل القاضي، وأبو محمد بن أبي زيد. **قال القرطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (حذاق أصحاب مالك ومشايخهم ينكرون ذلك الكتاب، ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر).

---

(١) «تفسير القرطبي» (٣/ ٩٤).

(٢) «الذخيرة» (٤/ ٤١٦).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (أما الدبر فلم يبح قط على لسان نبي من الانبياء، ومما نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة في دبرها فقد غلط عليه)(١).

وهنا نطالب غوث فوفنا أن يأتينا بسند صحيح يثبت صحة نسبة هذا المنكر العظيم الذي فاعله ملعون للإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ !

وهذه التهمة تقتضي أن الإمام مالك ملعون، معاذ الله من ذلك!!

وفي صفحة (٢١٠)، عند الوقفة الخامسة ضمن المبحث الثاني، وهي تجويزه نكاح المتعة، لقد تلاعب غوث فوفنا بهذه المسألة تلاعبا منكرا، حيث ذكر أن البغايا اللواتي يكتسبن من الزنا لو سمّين وظيفتهن بنكاح المتعة لكان حلالا لهن، فيجوز للرجل أن يتفق مع الزانية التي تمارس البغاء على الزنا بمقابل شيء من المبلغ لوقت محدد ولو مدة ساعة واحدة، إن شاء زنا بها في سيارته ولا يُعد ذلك زنا.

انظر – أيها القارئ – كيف يتلاعب غوث فوفنا بدين الله تعالى، ويتعدى حدوده بهذه الدرجة، ويسعى في نشر فاحشة الزنا بين أوساط المسلمين.

يا ترى ماذا دهاك يا غوث فوفنا؟ ما أقسى قلب هذا الرجل وأخبث نظرته!

وللأسف لما وصل غوث فوفنا إلى هذه الوقفة؛ تمادى على ضلالاته، وادعى أن نكاح المتعة قد أجازه بعض أهل العلم، وافترى على الصحابي

---

(١) «زاد المعاد» (٤/ ٢٥٧).

الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بأنه كان يمارس نكاح المتعة، بل افترى علي أيضا بأنني قد أوردت بعض أقوال المجيزين.

هذا كذب ودجل وتلبيس، لم أنقل في الكتاب ولو قولا واحدا من أقوال أهل العلم ما يفيد جواز نكاح المتعة، فلو أنه محق في ذلك لذكر لنا أقوال أهل العلم الواردة في الكتاب، لكن الكذب صار حليف غوث فوفنا يصاحبه أينما كان، فيصعب عليه مفارقته.

والله المستعان!

والحاصل أنني قد نقلت أدلة الإجماع على تحريم نكاح المتعة من كلام أهل العلماء، منهم ابن المنذر، والخطابي، والقاضي عياض، وابن عبد البر، والبغوي والشوكاني وغيرهم.

وقال الإمام الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تحريم المتعة كالإجماع إلا من بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل بيته، فقد صح عن علي أنها نسخت، ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال: هي الزنا بعينه)(١).

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نكاح المتعة كان مباحا في أول الإسلام، وهو أن ينكح الرجل المرأة على مدة، فإذا انقضت المدة بانت منه، ثم نهى رسول الله

---

(١) «معالم السنة» (٣/ ١٩٠).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه، واتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة، وهو كالإجماع بين المسلمين)[١].

قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ : (اتفق أئمة الأمصار من أهل الرأي والآثار منهم مالك وأصحابه من أهل المدينة وسفيان وأبو حنيفة من أهل الكوفة والشافعي ومن سلك سبيله من أهل الحديث والفقه والنظر والليث بن سعد في أهل مصر والمغرب والأوزاعي في أهل الشام وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد وداود والطبري على تحريم نكاح المتعة لصحة نهي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندهم عنها)[٢].

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ : (ثم قد أجمع المسلمون على التحريم ولم يبق على الجواز إلا الرافضة، وليسوا ممن يحتاج إلى دفع أقوالهم، ولا هم ممن يقدح في الإجماع، فإنهم في غالب ما هم عليه مخالفون للكتاب والسنة ولجميع المسلمين).

قال ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ : (جاء عن الأوائل الرخصة فيها - يعني المتعة - ولا أعلم اليوم أحداً يجيزها إلا بعض الرافضة).

وقال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ : (أجمع العلماء على تحريمها إلا الروافض).

---

(١) «شرح السنة» (٩/ ٩٩).

(٢) «الاستذكار» (٥/ ٥٠٨).

وقال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وأجمعوا الآن على أنه متى وقع -يعني المتعة - أبطل، سواء كان قبل الدخول أو بعده)[(١)].

قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ولا يجوز نكاح المتعة، وهو النكاح إلى أجل، وكان حلالا على عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم نسخها الله تعالى على لسان رسوله نسخا باتا إلى قيام الساعة)[(٢)].

وبعد إمعان النظر - أيها القارئ - فيما تقدم من الأدلة والبراهين يتجلى لك أنّ الحقَّ المعتَبرَ في المسألة هو التحريم المؤبد لنكاح المتعة، وتحريمه مشهور بين علماء المسلمين وعامتهم، وهو إجماع بين المسلمين كما صرح بذلك جمع غفير من العلماء. ولم يخالف هذا الإجماع الصريح إلا أهل الزيغ والضلال من الشيعة وأمثالها، ولولا الورع والإنصاف لقلت: إن غوث فوفنا لا يرى حجية الإجماع لأن المسائل الفقهية التي شذ فيها كلها من المسائل المجمع عليها.

أين النقض الحرفي لهذه الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة يا غوث فوفنا؟!

وَمَن هُم الّذِين يُبِيحون نِكاح المُتعة مِن أَهلِ العِلمِ!؟ فَلِمَ لَم تَذكر لَنا أَسماءَهم؟! وَلِمَ تَتَحرَّج مِن مُناقشة أَدلتي؟!

---

(١) «السيل الجرار» (٢/ ٢٦٨).

(٢) «المحلى» (٩/ ١٢٧).

والله لستَ على شيء يا غوث فوفنا حتى تعود إلى الحق وتُصلح حالك قبل أن يأتيك الموت.

أما ما نُقل عن عبد الله بن عباس أنه أباح نكاح المتعة مطلقا فكذب وافتراء على الصحابي الجليل؛ لأدلة منها:

- أن عبد الله بن عباس لم يبح نكاح المتعة مطلقا، إنما أباحه في حالة اضطرار.
- أن عبد الله بن عباس قد خالف إجماع الصحابة ومن بعدهم، وكل قول خالف الإجماع فهو مردود على صاحبه.
- أن عبد الله بن عباس قد تراجع عن إباحة نكاح المتعة قبل أن يفارق الدنيا، كما ذكر ذلك عدد من العلماء، كالحافظ ابن حجر، وشيخ الإسلام ابن تيمية والبغوي وغيرهم.

وفي صفحة (٢٢٠)، تحت الوقفة السادسة ضمن المبحث الثاني، وهي قوله: يجوز للمسلم المقيم في أوربا العمل في مطعم وظيفته طبخ لحم الخنزير وتوزيعه على الكفار على ألا يأكل منه، وكذلك الخمر يجوز له توزيعه على الكفار.

وهذه المسألة لا نطيل فيها الكلام؛ لأنه لم ينكر أنه قد أفتى بذلك، غير أنه أتى بشيء من التلفيق، وهو نسبة الفتوى الباطلة للشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله رحمة واسعة، مع أنه لم ينسب الفتوى للشيخ أبي بكر الجزائري يوم كان

يفتي به.

وعليه فإنا نطالب غوث فوفنا أيضا أن يذكر لنا مصدر كلام الشيخ أبي بكر الجزائري، أو يخرج لنا صوتياته، بل حتى لو فرض أن الشيخ أبا بكر الجزائري قد أفتى به؛ فلن يكون ذلك حجة أبدا.

أما ضلالاته الخلقية، فإنها تتضمن ست وقفات، هي:

١- حبه الشديد للمال.

٢- ظهور مظاهر الكبر والتعالي على الناس في حياة غوث فوفنا.

٣- كثرة كذبه.

٤- كثرة تضييعه الأمانة وخيانته.

٥- كثرة تحريشه وإسعار نار الفتنة بين الناس وانتهاكه للأمن القومي.

٦- طعوناته في بعض القبائل والشخصيات.

وقد أوردنا النماذج والدلائل على ذلك في كل وقفة من هذه الوقفات المتضمنة لضلالاته الخلقية، وأقمنا عليه الحجة الدامغة؛ لكنه لما وصل إلى هذه الوقفات حاول كتمان الحق، ولم يقرأ النماذج الواردة المرقمة في كل وقفة فضلا عن شرحها.

أين الأمانة العلمية يا غوث فوفنا؟!

أين النقض الحرفي يا غوث فوفنا؟!

وسأسوق إليك -أيها القارئ الكريم- طرفا من تلك النماذج التي كتمها

غوث فوفنا ولم يبدها لأتباعه.

أولا: سنذكر هنا عدة نماذج كدلائل قاطعة على شدة حبه للمال باختصار شديد:

لقد كان غوث فوفنا كثيرا ما يلمز الحكومة ويذمهم لعدم توفيرهم المال والمركب له.

كما كان كثيرا ما يلزم الأغنياء في عدم توفير المال والمركب له، بل قد فعل أمرًا شنيعًا في إحدى حفلات المولد النبوي بـ(بدبو) بحضرة رجل ثري شهير يسمى (موسى ديبا) وقد تطاول عليه غوث فوفنا وذمه في الجماعة بأنه يمنح المغنيين وغيرهم السيارات وينسى الدعاة إلى الله.

وكرر هذا القول حتى تضايق الرجل وأدخل يده في جيبه فأعطاه شيئا من المال، فأسكته الرجل بالمال. وقد فعل مثله برحل آخر اسمه (سالف جيتي).

وقد ذكرنا أيضا أن غوث فوفنا هو أول داعية يقابل رئيس الدولة ليذكر حاجته له، وقد أخبرنا بعض الموثوقين أن الرئيس قد أحسن إليه كثيرا، ووعده بقضاء بعض حوائجه، وأعطاه ما يبلغ مائتي ألف دلس، غير أن غوث فوفنا - لقصر عقله وشدة طمعه على المال - استكثر الطلب من الرئيس، فلما علم الرئيس أن غوث فوفنا طماع عديم القناعة قطع عنه ما كان يعطيه من المساعدات، فعضب غوث فوفنا وصار عدوّا لدودا لرئيس الدولة بهذا السبب.

وذكرنا سفره إلى طوبى عند خليفة المريدية للتسول، حيث شد غوث فوفنا

الرحال إلى مدينة طوبى عاصمة الطريقة المريدية الصوفية بالسنغال، بنية نيل منفعة مالية من خليفة المريدية، كما صرح بذلك في صوتياته المسربة، فبدأ يذكر جهوده الكاذبة في الساحة الدعوية أمام خليفة المريدية، فادعى أنه صاحب مراكز تعليمية، وغير ذلك من الأكاذيب.

ومن النماذج التي ذكرنا في هذه الوقفة؛ تبذيره لأموال الناس التي جمعت لأجل بناء مسجد في (سوكتا نعما) يقدر بحوالي أكثر من ٤٠٠٠٠ دلس.

ومنها أيضا: زواجه بامرأة مسنة لأجل المال، وثم طلقها لما أصيب بخيبة أمل.

ومنها: كثرة تنقلاته وزياراته التي لا تنتهي، ومنها أيضا: ما حكى عنه أحد تلاميذه الذي لازمه أكثر من عشر سنوات وخدمه خدمة جميلة، وصاحبه في الحل والترحال وعرف مدخله ومخرجه، وكل هذا مفصّل في الكتاب.

أين النقض الحرفي لهذا الكلام يا غوث فوفنا؟!

وقد ذكرنا شيئا من مظاهر الكبر والتعالي على الناس في حياة غوث فوفنا وثناؤه على نفسه بكثرة العلم والعبادة.

فقلت: وكل من يعرف غوث فوفنا، وإن لم يسكن معه يعرف شدة حبه للتعظيم والثناء، والتعالي على الناس كبرا وبطرا، وادعاؤه العلم والولاية، وقد أوردنا طرفا من ذلك في الكتاب لكنه أبى إلا أن يكتمه.

ومن تلك الدلائل: استعباده لتلاميذه، حيث يضع قدميه أو إحداهما على

فخذ أحدهم، ولو في المناسبات العامة، زعما منه أنه رجلٌ شريف وقديس فيسوغ له وطأ قدميه على تلاميذه، كأنهم مجرد عبيد عنده.

ومنها: لبسه لباس الشهرة بكثرة، وجرُّه بشكل غير مسبوق ولا مألوف بين الدعاة في غامبيا: حيث يمشي وراءه من يمسك له أطراف ثوبه لشدة ما يجرّ على وجه الأرض. والله المستعان. هذه ظاهرة انفرد بها غوث فوفنا.

ومنها: ثناؤه على نفسه وادعاؤه العلم: فقد صرح بذلك في غير موضع في أشرطته بأنه عالم، ولما سأله أحد الصحافيين عن قول بعض الجهال بأن غوث فوفنا أعلم من العلامة الشيخ عمر بن جنغ، فأجاب قائلا: (لو كان عمر بن جنغ حيًّا لاعترف أن غوث فوفنا أعلم منه ولا يستنكف أبدا أن يتلمذ على يديَّ؛ لأنه متواضع، وكذا حطاب بوجا)!!

غوث فوفنا هو الداعية الوحيد في غامبيا الذي يصرح بأنه نال من العلم مالم ينله لا الشيخ عمر ابن جنغ ولا الشيخ حطاب بوجا، وعلل ذلك بشدة عنايته بمطالعة الكتب، بل يعتبر نفسه أعلم الناس في غامبيا.

وقد ادعى أيضا أنه ليس في القرآن آية إلا هو عالم بتفسيرها، وسبب نزولها، ومكان نزولها، وفي أي موسم نزلت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أفي الصيف أم الشتاء نزلت، وكم عدد الملائكة الذين نزلوا بها"!!

وقال أيضا: (لا أحد أكثر مني مقطعًا صوتيا ولا درسًا علميا، لا من العرب ولا من العجم). عجيب!!

وقد أوردنا أيضا: ادعاؤه بأنه قد ناظر الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرم المدني الشريف في مسألة سكوت الإمام سكتة لطيفة بعد قراءة الفاتحة عقب التأمين في الصلاة الجهرية.

وقد طرحنا عليه سؤال الشيخ سليمان توري حفظه الله حين سأله: ما اللغة التي جرت بها مناقشتكم، لأنك (غوث فوفنا) لا تجيد العربية، والحذيفي لا يفهم شيئا في المندنكية، أو من كان المترجم بينكما؟

وقد طالبنا (غوث فوفنا) أن يأتينا بجوابٍ عن هذا السؤال المطروح عليه، ولم نحصلْ على جوابٍ حتى الآن! والله المستعان!!

فقد صرح بذلك أيضا في إحدى أشرطته القديمة، فذكر أنه خاتم الأولياء في قريتهم (جار سنكيا)، وذكر أن عدد أولياء الله في قريتهم ثلاثة وأربعون وليًّا، وأنه آخرهم ومُتمّم عددهم إلى أربعة وأربعين.

والله المستعان وعليه التكلان، لماذا لم يشرح غوث فوفنا هذه الدلائل على كبرها لمتابعيه؟!

أين الأمّانة العلمية؟!

أين النقض الحرفي يا غوث فوفنا.؟!

وقد أوردنا أيضا شيئا من كثرة كذباته وترويجه للقصص الباطلة التي يرفضها كل ذي عقل سليم، لكنه لم يشرح شيئا من ذلك.

ومن تلك الأكاذيب: ادعاؤه بـ (أنّ بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين،

قد وصلوا إلى بانجول (عاصمة غامبيا) في زمن عمر بن الخطاب عن طريق بحر غنجور، وبعضهم ماتوا في غامبيا ودُفنوا في بانجول).

منها: قوله: (إنّ الجنّ قد أعلنوا خبر مولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قرية [بدب جاجر] بغامبيا يوم ولد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن أناسًا من تلك القرية قد سمعوا صوت جنيٍّ يوم ولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قد ولد المصطفى قد ولد المصطفى).

قلت: قد سألت عن صحة هذه الحكاية بعض الأشخاص من أهل تلك القرية، فأنكروها إنكارا شديدا، وقالوا: إنهم ما سمعوا أحدا من كبار قريتهم يحكي هذه القصة.

منها: قوله: (إنّ الشعب المندنكو كانوا موجودين منذ زمن ذي القرنين قبل بعثة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . وزاد: أنّ سحرة فرعون بعضهم كانوا من الشعب المندنكي، وأنّ فرعون قد أرسل جنوده إلى بعض دول أفريقيا كمالي والسودان ليبحثوا عن السحرة فعثروا على بعض السحرة من المندنكيين فذهبوا بهم لمواجهة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).

منها: افتراؤُه على عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: وذلك في قوله: (إن عمر بن الخطاب كان يخرج من قبره بعد موته ليقتل أو يذبح أناسا كانوا يسبونه). وذكر أيضـًا: (أنّ رجلاً كان يسب عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم عُثر عليه – بعد ذلك– مذبوحًا وفي عنقه أثر السكين مما يؤكد أنّ عمر هو الذي ذبحه).

منها: زعمه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من متابعيه: وذلك في مجموعاته الواتسابية وأنه يستمع إليه دائما. وأضاف: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبره بذلك، وزاد أنّ أوباما ودونالد ترامب كلاهما يعرفان من هو غوث فوفنا، مع أنهما لم يلتقيا به قط، وهذا من الأراجيف التي يخترعها غوث فوفنا ويزينها لأتباعه.

منها: ادعاؤه التحوّل والتغيب عن الأنظار: فقد زعم أنّ لديه قدرة خارقة على التغيُّب عن الأنظار، بحيث لن يتمكن أحدٌ من رؤيته، وقد ادعى أنه اختفى يوم أتته شرطة يحيى جامي لاعتقاله فلم يروه، كما أكد ذلك يوم أدلى بشهادته المزيّفة أمام لجنة الحقيقة والمصالحة والتعويضات.

منها: ادّعاؤه أنّه من أحفاد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال هذا اعتمادا على أن قبيلة فوفنا يرجع نسبها إلى الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

منها: اعتماده على أقوال لا أصل لها في الدين: ومن ذلك ذكره مراحل نزول القرآن بشكل وكيفية ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يسبقه إليه أحد من العلماء الربانيين المعتبرين وادعى أنه مسطور في بطون بعض الكتب، قائلا: (إنّ القرآن نزل من عند الله إلى تاسْتاتْ، ومن تاسْتاتْ إلى مَيطُرون، ومن ميطرون إلى دُفافَة، ومن دُفافَة إلى القلم، ومن القلم إلى اللوح المحفوظ، ومن اللوح المحفوظ إلى إسرائيل، ومن إسرائيل إلى السفرة الكرام البررة، ومن السفرة الكرام البررة إلى ميكائيل، ومن ميكائيل إلى جبريل، ومن جبريل إلى النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). الله المستعان!

منها: زعمه أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفاءه الراشدين قد حضروا في حفلته البدعية: (حفلة مولد النبي). وهي تلك الحفلة التي أثارت ضجة كبيرة في جميع أنحاء البلاد، وكان عاقبتها وخيمة عليه، حيث لم يمكث مدة طويلة حتى تم اعتقاله.

منها زعمه أن من رأى شيئا من أشياء الجنة وجبت له الجنة، مثل الحجر الأسود والكعبة، فمن رأى الكعبة أو مسها دخل الجنة.

منها ترويجه قصة باطلة منسوبة إلى إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قائلا: (إن إبراهيم بن أدهم لما دُفن أتاه الملكان (منكر ونكير) فسألاه من ربك؟ فزجرهما قائلا: أتسألانني من ربي؟ أما تعرفَان من أنا؟).

أين الأمانة العلمية يا غوث فوفنا؟!

أين النقض الحرفي يا غوث فوفنا؟!

ثم تطرقنا إلى ذكر عدد من خياناته للأمانة، ومن تلك الخيانات:

خيانته للجامعة الإسلامية: حيث خالف رسالة الجامعة، فشتان ما بين دعوة غوث فوفنا وبين ما علّموه فيها، فهذه الجامعة جامعة شريفة وعريقة، قد قامت بجهود كبيرة في نشر التوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدع في جميع أرجاء المعمورة، وحرصت غاية الحرص على سلامة اعتقاد طلابها وحمايتهم من العقائد المنحرفة، وقد خرّجت هذه الجامعة عددا كبيرا من فحول العلم.

ومن جهود هذه الجامعة تعليم غوث فوفنا وتجهيزه مجانـًا، والإنفاق عليه

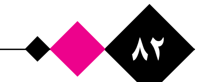
طوال أربع سنوات؛ ليكون داعية إلى التوحيد والسنة، لكنه لما رجع إلى غامبيا بهذه الأمانة نبذها وراء ظهره وآثر الدنيا على الآخرة، فصار من أكبر دعاة الضلال والفتنة في غامبيا. نعوذ بالله من الحور بعد الكور.

ومنها: خيانته للمعهد الإسلامي بتلند كنجا:

فقد درّسه أساتذة هذا المعهد حتى تخرّج، وزكوه بتزكياتهم الغالية حتى حصل على المنحة الدراسية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ثم لما عاد من المدينة أحسنوا إليه وعيّنوه مدرسا في المعهد، لكن لفرط طمعه الشديد على المال، والجاه، والمنصب، والشهرة، لم يؤد هذه الأمانة، بل كان يحضر الحفلات والمناسبات البدعية ويغيب عن حصصه في المعهد ويأخذ راتبه في كل شهر، فلما رأى أنه اكتسب شهرة في البلد أعرض عن التدريس في المعهد كليا، واشتغل بدعوته المشحونة بالبدع والخرافات والطعونات، ولم يكتف بذلك بل قام بمواجهة أساتذته الذين على أيديهم تعلم.

ومنها: خيانته لتلاميذه وأولياء أمورهم:

بم أنّ غوث فوفنا كثير التجوّل لا يستقر في البيت، فكان يهمل تلاميذه ولا يدرسهم كما ينبغي، لأن شغله الشاغل تتبع الحفلات البدعية في جميع أنحاء البلاد، فيبقى التلاميذ بدون درس ولا يبالي بذلك، ولما علم الآباء أنه يتهاون بتعليم أبنائهم أخذوا منه أبنائهم وأدى ذلك إلى انهيار أركان مدرسة التحفيظ الذي كان يشرف عليه، منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا لم يُخرّج حافظا واحدا،



على الرغم من أنه يتباهى بأنه يتقن جميع القراءات العشر للقرآن؛ فلم يُعلم أحدٌ من تلاميذه من تعلم عليه تلك القراءات.

منها: خيانته لصاحب الأرض التي يسكنها: حيث أخبرنا ثقة أن البقعة التي يسكنها غوث فوفنا عطاء من أحد المحسنين لكنه خان صاحب البقعة وغشه؛ حيث أنه غير حدود الأرض واقتطع عدة مترات من أرضه دون إذنه غصبا وظلما.

منها: خيانته لبعض المحسنين:

حيث أخبرنا ثقة أيضا أن المساعدات الغذائية كانت تأتيه من قبل بعض الأوروبيّين بواسطة رجل غامبي ليوزعها على الفقراء والمساكين، ولكن لشدة تمكن الخيانة في نفسه لم يكن يوزعها على المحتاجين، بل كان يدخرها في مخزنه، ويبذرها تبذيرا.

منها: خيانته لأحد أصدقائه:

حيث بلغنا أن أحد أصدقائه طلب منه أن يتوسط له في طلب يد بنت؛ لما كان بينه وبين والد البنت من تعارف، لكنه قام طالبًا لنفسه فتزوجها، لقد ائتمنه صديقه فغدر به.

وبعد ذكر خيانته وتضييعه الأمانة تطرقنا إلى ذكر شيء من تحريشه بين الناس لإسعار نار الفتنة بينهم، وزعزعة الأمن القومي، ثم تطرقنا إلى شتائمه وطعوناته للقبائل والأشخاص جملة وتفصيلا، من ذلك طعنه الشهير لأمه

وأساتذته الذين على أيديهم تعلم، والكتاب بين أيد الناس فمن أراد الوقوف على الحق فليراجع الكتاب.

والله المستعان!! لقد تغافل غوث فوفنا هذه الأقوال كلها ولم يشرحها لمتابعيه، ثم يقول لهم قد شرحت الكتاب كله.

أين الأمانة العلمية يا غوث فوفنا!!

أين النقض الحرفي يا غوث فوفنا؟!

بيان أكاذيب غوث فوفنا:

من أكاذيب غوث فوفنا قوله: بأن أبا حواء حكم على جميع أهل غامبيا بدخول النار؛ فكفى به ذلك كذبـًا وبهتانـًا، حاشاني الله وعصمني من هذا الداء العضال الذي ابْتُلِيَ به غوث فوفنا، لقد سلك غوث فوفنا مسلك أشياعه من أهل البدع والأهواء مع خصومهم منذ قديم الزمان إلى يومنا الحالي، لا يرقبون فيهم إلًّا ولا ذمّةً، فتراهم يفترون عليهم بأنهم يكفرون المسلمين، وينسبون إليهم كل أنواع الفجور والفسق تشنيعـًا وتشويهـًا لسمعتهم، لكنهم لم يزدادوا من الله إلا رفعة ونزاهة.

وقد بيّنت في «الوقفات» عند ذكر المناهج التي سلتُكها بيانًا شافيًا، أنني كنت أسلك مسلك الحيطة والحذر عند الرد على ضلالاته التي قد تصل إلى الكفر، كي لا أقع في تكفيره، وكذا أعرضت عن استخدام ألفاظ وعبارات قد يتوهم القارئ أنها تُكفّره.

وقد بيّنت في (الوقفة الأولى) أننا حين نسرد الأدلة والبراهين من النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم على كفر أو قتل من سب الله لا يعني أنّنا نحثُّ الناسَ على قتل غوث فوفنا أو نُفتي بجواز قتله أو نُكفّره؛ فالتكفير بالعين يتوقف على توفر الشروط وانتفاء الموانع، وهو مبحث يخص العلماء الكبار.

فإذا كان هذا هو الحال مع غوث فوفنا، على الرغم ممّا عنده من الكفريات والشركيات، فكيف يُعقل أنني أكفر أهل غامبيا كلهم.

يا له من كذب وبهتان!

لقد افترى علي غوث فوفنا هذا الافتراء المبالغ فيه حين زعم أنه يفسر جزءا من كلامي، وهذا نصه: (... كما قامت جمعية التوعية الإسلامية بجهود كبيرة من أجل الدفاع عن دين الله والرّد على جميع أصناف دعاة الشّر والفتنة الذين يدعون إلى النار...). وقد أوردتُ هذا الكلام في معرض إثبات جهود جمعية التوعية الإسلامية في الرد عليه.

ولما وصل غوث فوفنا إلى هذا الموضع اتجه نحو الكذب والتقوّل علي ما لم أقل، حيث نطق بكل وقاحة بأنني قلت: جميع كبار المندنكيين والجاحنكيين والشرفاء من رواد المجالس العلمية التقليدية أولهم وآخرهم في النار، وكذا جميع أهل غامبيا في النار.

ومن أكاذيبه: كذبه المشهور الذي يردده يوميا في شرحه، وهو أنني قد ذكرت في الكتاب أن شخصًا نصحني بعدم تأليف كتاب: «الوقفات»؛ لكوني غير

مؤهّلٍ لذلك.

أقول: ما أكذب لسان غوث فوفنا، وما أجرأه على اختلاق الكذب والتلفيق، ألا يستحيي غوث فوفنا قليلا، ويشفق على نفسه؛ فإني لأخشى عليه أن يُكتب اسمه من الكذابين عند الله.

والله يشهد أنني لم أورد هذا الكلام في الكتاب البتة، بل هو كذب افتراه غوث فوفنا عليّ ليقلل به من شأن الكتاب وينفر الناس منه، ولكن الله أبى إلا يرفع قدر الكتاب رغم أنف غوث فوفنا ومن على منواله.

والواقع أنني طرحت سؤالا افتراضيّا، بعدما أوردت الأدلة من الكتاب والسّنة وأقوال أهل العلم على مشروعية الرد على دعاة الشر والضلال، وأوردت شيئا من النقولات من كتب أهل العلم في الباب.

ثم طرحت عقب ذلك سؤالا، وقلت: بناء على ما سبق قد يسأل سائل من أعداء التوحيد والسنة هل لمؤلف هذا الكتاب أهليّة لأن يرد على المخالفين!؟

ثم قمت بالجواب على هذه الشبهة، بطريقة واضحة جليّة في قمة الدقة والفطنة، وهي عدم اعتبار نفسي من العلماء كما يفعل غوث فوفنا.

والكلام موجود في صفحة (٧٣-٧٤).

ثم جاء غوث فوفنا فكذب وفجر وألقم حجرا، وافترى عليّ ما لم أقل، فبان كذبه للجميع؛ لأن كل من قرأ الكتاب سيتبيّن له أن هذا الكلام لا وجود له في الكتاب، يا لها من فضيحة إن كان فيه حياء!

ومن كذباته أيضا: تأويله حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم نسبته إليّ، وهو حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَن قال لأخيهِ: يا كافِرُ، فقد باءَ بها أحَدُهما»(١).

لقد أوّل غوث فوفنا هذا الحديث - كذبا وزورا - وجعل معناه: (من قال لأخيه يا كاذب فقد باء بها أحدهما)، ويزعم أنني أوردت هذا الحديث بهذا اللفظ الذي اخترعه.

ويردد ذلك كل يوم في كذباته التي يسمّيها شرحًا للكتاب قائلا: يا أبا حواء قد ذكرتَ حديثا واحدا في كتابك، ألا هو (من قال لأخيه يا كاذب فقد باء بها أحدهما).

والله يعلم أنني بريء من هذا الكذب براءة الذئب من دم يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

معاذ الله أن أقول على النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يقل، وأنا أتحدى غوث فوفنا أن يذكر لي رقم الصفحة التي أوردت فيها هذا الحديث بهذا اللفظ؟!

إن هذا إلا اختلاق.

ومن تلبيساته وأكاذيبه: تحريفه لكلامي في مقدمة الطبعة الثانية، في الصفحة (٢٣)، ونص الكلام: قد عاتبني أيضا بعض الإخوة الأفاضل عتابًا خفيًّا؛ لعدم

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢)، ومسلم (٦٠).

وصف (غوث فوفنا) بما يليق به من الألقاب الذميمة، كالدجال، والكذاب الأشر، والخبيث، والوغد، والضئيل وما إلى ذلك.

لما وصل غوث فوفنا إلى هذا الموضع لفّق تلفيقا شنيعا وحرّف كلامي تحريفا عجيبا وفسّر المعنى بعكسه، أن بعض الناس قد عاتبوني لأجل أنني وصفت غوث فوفنا بالدجال، والكذاب الأشر، والخبيث، والوغد، والضئيل وما إلى ذلك.

هكذا يلعب غوث فوفنا بعقول أتباعه، أين الأمانة العلمية يا غوث فوفنا!؟ أين الإنصاف يا غوث فوفنا!؟

ومن أكاذيبه: افتراؤه الذي يكرره دائما في دروسه المزعومة، وهو قوله بأنني قد قلت في الكتاب أني قد استمعت إلى جميع صوتياته، وهذا أيضا كذب وافتراء وتلفيق.

بل الحاصل أنني بينتُ في الكتاب المناهج التي سلكتها في صفحة (٤٤)، ومن تلك المناهج؛ الاستقرائي، حيث تتبعت معظم دروس غوث فوفنا ومحاضراته وخطبه الصوتية حتى وقفت على كثير من ضلالاته، لكن لفرط جهل غوث فوفنا بمبادئ اللغة العربية لم يميز الفرق بين (معظم) و(كل) و(جميع) فافترى علي كعادته وتقوّل علي ما لم أقل.

ومن أكاذيبه وتلبيساته: زعمه أنني قد أنكرت وجود المجالس العلمية التقليدية في غامبيا.

وهذا أيضـًا افتراء، والذي ذكرته هو: أن كثرة سفر أبناء المجالس والكتاتيب العلمية التقليدية إلى أوروبا أدى إلى انهيار جل المجالس والكتاتيب العلمية التقليدية في غامبيا. قلت جلهم ولم أقل كلهم، وثمت فرق بين العبارتين، يعرف ذلك من خبر العربية. بل أقول: (رمتني بدائها وانسلت)، وهو الذي صرح بكل جسارة أن المجالس العلمية التقليدية قد سقطت، ولمح أن سبب سقوطها هو انشغال أبنائها بالتجولات وما إلى ذلك.

أما أنا فقد قيدت كلامي ولم أطلقه، وسأذكر عدة قرى التي كانت فيها مجالس علمية تقليدية بالأمس واليوم صارت تلك المجالس كلها معدومة.

١- **(انياني يونا)** وهي قريتي، كان فيها مجلس علمي واسع أسسه أحد أجدادنا يسمى الشيخ بمبا فودي شيخ سيلا، ثم لما توفي ورثه ابنه باماد سيلا، ثم ورثه ابنه بمبا مُسُكُويْ سيلا، ثم ورثه أخوه الشيخ با كسي سيلا، واليوم لا مجلس فيها.

٢- **(كيا جينير)** كانت فيها عدة مجالس علمية تقليدية، وأكبرها مجلس الشيخ فوديبا دنسو المعروف بـ(كًا دنسو) واليوم لا يوجد فيها مجلس واحد.

٣- **(كيا ماسمبي)** كان هناك مجلس للشيخ جالي دارمي الذي كان شيخًا لوالد غوث فوفنا، واليوم صار مجلسه معدوما.

٤- **(بدبو سواري كندا)** كان فيها مجلس علمي للشيخ مامد سواري وتلميذه الأكبر يسمى با دمبو فاتي صهر الشيخ باكيمو فاتي، واليوم لا مجلس

فيها.

٥- **(انجاي كندا رِنْ)** كان فيها مجلس علمي للشيخ الحاج محمد الأمين منتي، واليوم صار مجلسه معدوما.

٦- **(اندَنْكَانْغ ندَنْكَانْغ)** كان فيها مجلس واسع للشيخ الحاج كَنتونغ سواري وهو من بدبو سواري كندا لكنه استقر في هذه القرية أخيرا وأسس فيها مجلسه، واليوم لا مجلس فيها. وغيرها من المجالس مما لا يتسع المجال لإيراد جميعها. حفظ الله الأحياء منهم ورحم الأموات رحمة واسعة.

لسنا نورد أسماء هذه المجالس تشميتا بانقراضها، ولا فرحا بذهاب خيراتها، وإنما لأجل إظهار الحق للناس أن ما ذكرنا في «الوقفات» بخصوص انحطاط المجالس العلمية التقليدية في غامبيا ما هو إلا حق مبين، وأن كل ما يقوله غوث فوفنا مجرد تلفيق ودجل وافتراء.

وهذه حقيقة ليس بمقدور أحد إنكارها.

أما تعرضه لنسبي واتهامه والدتي بالفاحشة -حفظها الله- فهذا ليس بجديد من حياة غوث فوفنا، فصاحب النسب الدنس والملعون الضائع هو الذي -غالبا- يتعرض لأنساب الناس.

يا غوث فوفنا هل سألت يوما أمك عن قصتك؟

وأنا أجزم جزمًا يقينا أن نسبك ليس أطهر من نسبي.

فكيف أقارن بمن قد قيل عن أمه أنها كانت تمتنع من فراش زوجها إذا

دعاها، بل قيل إنها كانت تفر من زوجها إلى درجة تحتاج إلى من يمسك رجليها والآخر يديها؛ ليتمكن زوجها من جماعها؟!

والولد الذي جاء في هذه الحالة ماذا تتوقعون منه سوى الفسق والفجور والفحش والبذاءة وسلاطة اللسان والوقيعة في أعراض الناس، فهل تلد الناقة عصفورًا؟!

قال تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٨].

غوث فوفنا لم ينج من قبحه وفحشه أحد، بل حتى والده لم ينج من أذاه! بل قد بلغنا أنه كان يلمز والده فوق المنبر أمام الملأ ويتطاول عليه في خطبته حتى قيل إن والده كان يرسل الناس إليه ليكلموه أن يكف عن التطاول عليه في خطبه. أعاذنا الله من شر هذا اللئيم والملعون.

لا يتعرض لأنساب الناس أحدٌ في قلبه أدنى خشية من الله، والورع والتقوى؛ لما ورد في ذلك من وعيد وزجر ما لا يخفى على أحد ذاق طعم العلم، وقد أغلظ الشرع غاية التغليظ في أمر الأعراض فحكم على القاذف بثلاث عقوبات إذا لم يقم البيّنة على صحة ما قال:

١- الجلد ثمانين جلدة.

٢- ووصفه بالفسق.

٣- ألا تُقبل شهادته أبدا إذا لم يتب اتفاقا، أما إذا تاب فمحل النزاع بين أهل

العلم.

وهذه العقوبات الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ [النور: ٤].

وبناء على ما تقدم فغوث فوفنا فاسق مبيّن فسقه، ولئيم فاجر إلى أن يتوب من ضلالاته وفسقه.

أقول لهذا اللئيم (غوث فوفنا) إن كثرة تعرضك لأنساب الأبرياء لن يضرهم شيئا كما لن يضر السحاب نبح الكلاب.

يقول الشاعر علي الشوقي الصعفاني:

وابن العظيم ابن الأصالة والوفا
سيظل -مهما قيل عنه- عظيما
فالتبر لا يصدا وإن يعلوه
ما يخفي محاسنه يعود سليما.

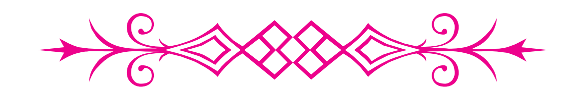
وقال جل شأنه أيضا كما في سورة الأحزاب: وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٨ ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا

ٱكۡتَسَبُواْ﴾ أي: ينسبون إليهم ما هم بُرَآء منه لم يعملوه ولم يفعلوه)[١].

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غوث فوفنا.

أقول لغوث فوفنا هذا مجرد إنذار لك، وقد أعذر من أنذر، ليعلم غوث فوفنا أن الكيس لم يُفك بعدُ، وأن ما علمت عنه أكثر مما ذكرت، مع كل ذلك ضربت صفحًا عنه، وأعرضت عن التطرق إلى ذكر أي شيء له تعلق بنسبه، غير أنه أراد أن يهتك ستر الله المتبقى عليه، والحاصل أنني أستطيع أن أصبر على جميع شتائم غوث فوفنا لي، سوى تعرضه لنسبي واتهامه والدتي بالفاحشة، فأمي أغلى عندي من الذهب والفضة، بل كل ممتلكاتي؛ فلو عاد غوث فوفنا إلى التعرض لنسبي؛ لقابلته بما هو أغلظ مما تقدم، فالحمار لا يفهم إلا لغة الحمار.



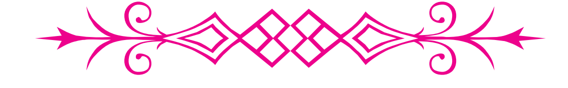
(١) راجع: «تفسير ابن كثير» عند تفسير هذه الآية.

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بالصحة والعافية لإتمام هذه البيانات والتوضيحات المزهقة لتلبيسات غوث فوفنا المتنوعة التي أوردناها خلال إبطال تلفيقاته في هذه الرسالة اللطيفة. وقد شمرنا عن ساعد الجد - بحول الله وقوته - وأبطلنا جل شبهاته وتلفيقاته التي أتى بها جملة وتفصيلاً، إذْ يتعذر إبطال كلها في الرسالة.

ونسأل الله تعالى الخير الدائم والعلم الوافر، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول، وله الحمد في البدء والختام.

هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ملحق شعري:

الدفاع القويّ عن كتاب:
«وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه».

للشاعر النبيل أبي محمد كنتي:

الحمـــــــدُ للهِ مَــــا خيــــرٌ نمَــــى وَرَبَــــا
ومــــا تـــوالَى علينــــا منـــهُ وانْســــكبَا

الحمـــــــدُ لله إذْ تمَّــــــت طِباعتُــــــهُ
مُجَــــدَّدًا فحــــوَى لِلباحــــثِ الإرَبَــــا

هـــذا الكتـــابُ وَ"وقْفـــاتٌ" عَنَيــتُ حَــوَى
مِــنَ الجَمَــالِ الــذُّرَى بَــلْ فَوْقَــهُ انْتَصَــبَا

غِلافُـــهُ الأرْوَعُ الأحْلَـــى زَخارِفُـــهُ
تَصْــمِيمُهُ الأَبــدَعُ الأَرْقَــى ولا عَجبَــا

غِمــــدٌ ملامحُــــهُ هِندِيَّــــةٌ وَأتَــــى
مِــنْ مِصــرَ فَــازْدَادَ نِيــرَانُ العِــدَى لَهَبَــا

وســــيفُهُ الصَّــــارمُ البَتَّــــارُ مَضــــرَبُهُ

مِــن الضَّـــلالِ علَـــى هَـــامٍ إذا ضَـــرَبَا

للهِ درُّكَ يَـــا شـــيخِي الحبيـــبُ أبَـــا

حـــوَّاءَ "غـــوثُ النـــدى" أطلقتُـــهُ لقبَـــا

وقفـــتَ فيـــه مـــع الشُّـــبهاتِ واحـــدةً

مـــن بعـــدِ واحـــدةٍ في حـــلِّ مـــا صـــعُبا

مُستصـــحِبًا فيـــه آدابَ الـــردودِ علَـــى

أهـــلِ الهـــوَى مســـتقيمًا فيـــه محتسِـــبَا

كَـــذَاكَ أَحْسِـــبُهُ واللهُ يَعلـــمُ مَـــا

فِـــي السِّـــرِّ قـــدْ كَـــانَ مَسْـــتُورًا ومُحتَجِبَـــا

كَنْـــزًا ثَمِينًـــا أَرَى هَـــذَا الكِتَـــابَ وإن

طَلَبْـــتَ جَـــادَ وَلَـــمْ يَسْـــتَكْثِرِ الطَّلَبَـــا

يَـــا قَارِئًـــا فِيـــهِ هَـــذا السِّـــفْرُ بَوْصَـــلَةٌ

فِـــي دَرْبِ سَـــيْرِكَ تَسْـــرِي فِيـــهِ مُغْتَرِبَـــا

قَرِّبْـــهُ مِنـــكَ وطَـــالِعْ فيـــهِ مُنفَـــرِدًا

وَاسْتَنْشِـــقِ الطِّيـــبَ فِـــي صَـــفْحَاتِهِ طَرِبَـــا

ففيـــهِ مـــن دُررِ الأَســـلافِ أَجْملُهَـــا

تَفُـــوقُ رَوْعَتُـــهُ الألمـــاسَ والـــذَّهَبَا

علـــى الكتـــابِ وهـــدْيِ المُصـــطفَى وعلَـــى

فهـــمٍ صـــحيحٍ لمـــا قـــد قيـــلَ أو كُتِبَـــا

ولســـــتُ مـــــدَّعِيًا فيــــهِ الكمـــــالَ وإنْ

كـــانَ المؤلِّـــفُ مِـــنْ تِلْـــكَ المُنَـــى اقْتَرَبـــا

الحمـــــــدُ للهِ أنّ البـــــــذلَ مُتّصـــــــلٌ

مـــنكم وأنَّ غـــديرَ الجُـــودِ مـــا نَضَـــبا

فاكتـــــبْ لنـــــا مثلَـــــهُ في كـــــلِّ مُبتـــــدِعٍ

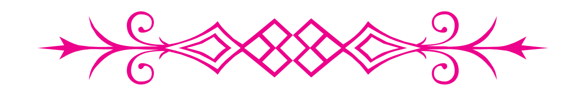
في سِـــينِغَامْبِيَ حتَّـــى تَكْشِـــفَ الحُجُبَـــا

فقـــد طَغَـــتْ عِنـــدَنا الأوغـــادُ وَازْدَحمُـــوا

جـــدًّا فَقَطِّعْهُـــمُ يـــا شَـــيخَنا إِرَبَـــا

حَمـــاكَ ربـــك مـــن ضـــرٍّ ومِـــن زلـــلٍ

وَدُمْـــتَ "ســـيفَ الهُـــدَى نَجـــمَ السَّـــما الشُّـــهُبَا"



تقريظ

الشيخ أبي بلال الغامي لكتاب:
(وقفات تحذيرية من تدجيلات غوث فوفنا وضلالاته وفتنه)

الحمدُ للهِ اللَّطيفِ بِنِعمتِهْ
دومًا تَتمُّ الصَّالحاتُ ورحمتِهْ

قَدْ وفّقَ الشيخَ الجليلَ لِكشفِ مَا
قد جاءَ من رأسِ الضَّلالِ وخُلَّتِهْ

مِن بدعةٍ أو كذبةٍ أَوْ شبْ
هةٍ أو قصةٍ مكذوبةٍ من جُعبتِهْ

أعني به غوثَ الكذوبَ وشِيعتِهْ
ذاك الذي باعَ الضلالَ بِشِقْوتِهْ

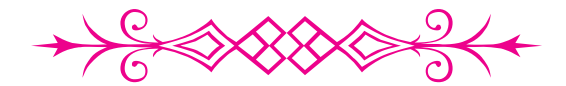
واللهِ قَدْ آذَى الرَّسولَ وصحبَهُ
وكذاك آذى الصالحين بقولتِهْ

بل عاند اللهَ العظيمَ مُجاهرًا
فَغَدَا من الحزبِ اللعينِ وجُملتِهْ

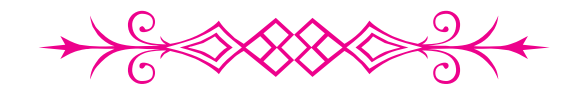
وإذا أردتَ العلمَ عن ضَرَطاتِهِ

فلتقــــرأِ الوقَفـــاتِ ثـــاني طَبْعَتِـــهْ





محتويات الكتاب



صدر للمؤلف

بيان جنايات غوث فوفنا في مسائل النكاح

إعداد غوث سيلا أبو حواء الغامبي

دار الفرقان للنشر والتوزيع

إرشاد العقول إلى ما تحمله دعوة غوث فوفنا من الشتائم والطعونات

تأليف غوث سيلا أبو حواء الغامبي

دار الفرقان للنشر والتوزيع


ISBN 978-9931-616-77-1

